

مسائل متعلقة بالعرضة الأخيرة للقرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية Issues related to the last recitation of the Holy Quran: a critical and analytical study

Mohammed Abdulrahman Al-Tasan

Associate Professor in the Department of Islamic Studies at the College of Shariah and Law, Al-Majma'ah University, Al-Majma'ah, Saudi Arabia

محمد عبد الرحمن الطاسان

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، المجمعة، المملكة العربية السعودية

Received:13/09/2025 Revised:07/04/2026 Accepted: 03/05/2026

تاريخ التقديم: 2025/09/13 تاريخ ارسال التعديلات: 2026/04/07 تاريخ القبول: 2026/05/03

الملخص:

البحث يتناول البحث جملة من المسائل المتعلقة بالعرضة الأخيرة للقرآن الكريم التي كانت بين جبريل عليه السلام والنبى صلى الله عليه وسلم في كل رمضان، وكان عرض القرآن في آخر رمضان في حياة النبي ﷺ، ويهدف: لتحرير القول في تخصيص العرضة الأخيرة بنسخ أو تغيير، وعن علاقة المصاحف التي جمع القرآن فيها زمن عثمان بالعرضة الأخيرة، وعن شهود بعض الصحابة بالعرضة الأخيرة ومعناه، مع مراعاة ما يترتب على القول بالمسائل المذكورة من نتائج منسجمة مع ما في باها أو مصادمة له، وأوضح أن مشكلة البحث تكمن في ناحيتين: ناحية افتقار حصر العلم بما نسخت تلاوته من القرآن في العرضة الأخيرة بأحد من الصحابة للدليل الثابت، وناحية عدم الإشارة للعرضة الأخيرة ولمن شهد بها من قبل أبي بكر وعمر ﷺ في الجمع البكري، ولا من قبل عثمان ﷺ في الجمع العثماني، مع تعرضهم لاعتبارات أخرى، وقد سلك في هذه الدراسة: المنهج الاستقرائي والمنهج تحليلي والمنهج النقدي، وكان من أهم نتائج البحث: أنه لم يخص عرض القرآن في رمضان بنسخ أو تغيير، وأن جمع القرآن زمن عثمان ﷺ على الاختيار من الأحرف السبعة، وأن لعرض القرآن في كل رمضان بين جبريل عليه والنبى صلى الله عليه وسلم حكم عديدة ليس منها شيء يختص بنقله، ومن أهم التوصيات: التأكيد على أهمية عرض المسائل على ما في باها ومعرفة مدى المواءمة بينها، وما يترتب عليها من آثار، وكذلك التأكيد على أهمية الوقوف على أدلة المسائل وتمحيصها وحصر الثابت منها وبيان دلالاته.

الكلمات المفتاحية: عرضة، عرض، جمع، قرآن، مدارس.

Abstract:

This research addresses issues related to the final recitation of the Holy Quran between Gabriel and the Prophet Muhammad every Ramadan. The Quran was recited twice during the last Ramadan of the Prophet's life. The research aims to clarify whether the final recitation was specifically subject to abrogation or change, explore the relationship between the copies of the Quran compiled during Uthman's time and this final recitation, and examine the presence of some Companions at this recitation and its significance. It also considers the implications of addressing these issues and whether they align with or contradict established principles. The research problem lies in two aspects: the lack of conclusive evidence limiting knowledge of the abrogated verses during the final recitation to a few Companions, and the absence of any mention of the final recitation or its witnesses before Abu Bakr and Umar in the Bakri compilation, or before Uthman in the Uthmanic compilation, despite their involvement in other matters. This study employs inductive and analytical-critical methodologies. Its main findings are that the Quran's recitation in Ramadan was not specifically subject to abrogation or change, and that the Uthmanic compilation was based on selection from the seven modes of recitation. The presentation of the Quran every Ramadan between Gabriel and the Prophet has many benefits, none related to its transmission. Recommendations include emphasizing proper contextualization, examining evidence, and clarifying established implications.

Keywords: Recitation, Presentation, Compilation, Quran

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كان النبي ﷺ يعارض جبريل ﷺ القرآن كل رمضان، وقد رُبط بآخر عرض توفي بعده النبي ﷺ عدة مسائل من أهمها وأكبرها مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: هل نسخ من القرآن شيء؟ أو غيّر في العرضة الأخيرة؟

المسألة الثانية: هل المصاحف التي جُمع القرآن فيها زمن عثمان رضي الله عنه كتبت على ما استقرّ في العرضة الأخيرة؟

المسألة الثالثة: هل حضر العرضة الأخيرة أحد من الصحابة؟

وفي نظري أن هذه المسائل الثلاث تحتاج مزيد دراسة؛ فكان هذا البحث لدراستها وبيان مستنداتها، وما يُبني على تركها أو القول بها.

أسئلة البحث

1. يرد على هذه المسائل الثلاث الأسئلة الآتية:

2. هل كان في العرض الأخير نسخ أو إبدال؟

3. وهل كان جمع القرآن على العرض الأخير؟

4. ومن شهد العرض الأخير من الصحابة رضي الله عنهم؟ وما معنى شهود أحد الصحابة رضي الله عنهم العرض الأخير إن كان شاهده؟

ولالإجابة عن هذه الأسئلة كتبت هذا البحث، وسميته بـ: (مسائل متعلقة بالعرضة الأخيرة للقرآن الكريم) دراسة تحليلية نقدية.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ناحيتين:

الناحية الأولى: افتقار حصر العلم بما نسخت تلاوته من القرآن في العرضة الأخيرة بأحد من الصحابة رضي الله عنهم للدليل الثابت.

الناحية الثانية: عدم الإشارة للعرضة الأخيرة ولمن شهدها من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الجمع البكري، ولا من قبل عثمان رضي الله عنه في الجمع العثماني، مع تعرضهم لاعتبارات أخرى.

حدود البحث

البحث محدود فيما يتعلق بالمسائل الثلاث المذكورة من حيث أدلتها، وما يبنى عليها، ومعارضتها أو موافقتها لما في بابها.

أهداف البحث

1. بيان الأثر المترتب على الأخذ بالمسائل الثلاث.

2. مناقشة ما يُستدل به للمسائل المذكورة.

3. توضيح منشأ القول بالمسائل محل الدراسة.

4. تجلية منشأ الاقتصار على بعض الأحرف السبعة في الجمع العثماني.

الدراسات السابقة

بعد السؤال والبحث وجدت سبعة من البحوث كتبت عن موضوع عرض القرآن أو العرضة الأخيرة، غير أنها لم تكتب بالحدود التي سيسير عليها هذا البحث -إن شاء الله-، وهي ما يلي:

1. مدارس النبي ﷺ القرآن مع جبريل ﷺ في رمضان، أحمد بن أحمد العجمي الوفايي الشافعي (ت: 1086هـ)، مطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر المجلد 24، ص 16-39.

2. العرضة الأخيرة دلالتها وأثرها، د. ناصر القثامي، بحث نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الخامس عشر - جمادى الآخرة 1434هـ، ص 13-39.

3. التحقيق والبيان فيما يتعلق بالعرضة الأخيرة للقرآن، د. حسن عبدالجليل العبادله، بحث منشور في مجلة معالم القرآن والسنة، العدد التاسع - 2013م، ص 157-207.

4. الأحاديث والآثار الواردة في العرضة الأخيرة رواية ودراية، د. محمد سالم بازمول، بحث نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 62 - شعبان 1435هـ، ص 43-116.

5. العرضة الأخيرة للقرآن الكريم بين التحمل والتحميل، د. محمد مجلي محمد ربابعة، بحث نشر في مجلة الصراط بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، العدد 29 - يوليو 2014م، في 46 صفحة.

6. العرضة الأخيرة للقرآن الكريم والأحاديث والآثار الواردة فيها جمعًا ودراسة، د. أسامة الحياي، بحث نشر في مجلة العلوم الإسلامية، بكلية العلوم في الجامعة العراقية، العدد العاشر - 2015م، ص 54-106.

7. العرضة السنوية والعرضة الأخيرة للقرآن الكريم، د. أحمد القضاة، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون في الجامعة الأردنية، المجلد 45 - العدد 4 - 2018م، ص 1-17.

ولم أجد في هذه البحوث من أسهب في مناقشة القول بالمسائل الثلاث وعرضها على ما جاء في بابها وما يترتب على القول بها، ولا عن المنشأ الصحيح للاقتصار على بعض الأحرف السبعة في الجمع العثماني، بل بعض هذه البحوث قرر كاتبوها القول المشهور فيها أو في بعضها، فهذا البحث -فيما أحسب- يتعرض في غالبه لما لم يُسبق إليه.

خطة البحث

البحث جاء في مقدمة، وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وحدوده وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث.

التمهيد: وفيه تعريف عرض القرآن لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: النسخ والتغيير في العرضة الأخيرة.

المبحث الثاني: شهود بعض الصحابة رضي الله عنهم العرضة الأخيرة.

المبحث الثالث: جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه والعرضة الأخيرة.

المبحث الرابع: الاختيار في القراءات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث

منهج البحث العام قائم على الاستقراء والمنهج التحليلي والنقد.

إجراءات البحث

1. جمع كل ما تيسر الوقوف عليه من الأحاديث والآثار الواردة في عرض القرآن.
 2. عرض آراء العلماء في العرصة الأخيرة على الأصول المقررة في نقل القرآن.
 3. دراسة دلالات الأحاديث والآثار الواردة في عرض القرآن.
 4. النظر في مآل الأقوال في العرصة الأخيرة.
- والله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه، وأن يجعله مباركاً ونافعاً، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

العرصة لغة: العرصة المرة من العرض⁽¹⁾، وللعرض في اللغة معانٍ كثيرة⁽²⁾؛ فالعين والراء والضاد (ع ر ض) بناءً تكثر فروعه⁽³⁾، وسأقتصر على معنى من معاني هذا البناء وثيق الصلة بما نحن فيه وهو البدؤ والظهور⁽⁴⁾، فيقال: أعرض لك الشيء؟ أي بدا وظهر⁽⁵⁾، وهذا المعنى موافق لمعنى قراءة القرآن؛ إذ ظاهر ما يجري من معارضة القرآن بين جبريل عليه السلام والنبي ﷺ - كما سيأتي إن شاء الله - هو قراءة أحدهما والآخر يستمع والعكس، وأصل مفردة (قرأ) هو الظهور والخروج، وهذا ما قرره ابن القيم وانتصر له من وجوه⁽⁶⁾، وقد أشار قطرب⁽⁷⁾ وأبو إسحاق الزجاج⁽⁸⁾ إلى هذا المعنى الذي ذكره ابن القيم قال قطرب: "يجوز أن يكون معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً.. إذا ألقيته"⁽⁹⁾، وقال الزجاج: "وقولك قرأت القرآن أي: لفظت به مجموعاً"⁽¹⁰⁾، واللفظ قريب من معنى الخروج والظهور، والقول بأن القراءة بمعنى الظهور يدل بالتضمن على معنى الجمع والضم فكل قارئ للقرآن من حفظه لا يكون مظهرًا له إلا بعد جمعه في صدره، وكذلك كل قارئ للقرآن المكتوب لا يكون مظهرًا له إلا بعد ما جُمع له في السطور، ولعل هذا ما أُلح إليه الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) بقوله: "والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع"⁽¹¹⁾، وهذا المعنى هو ما فسر به ابن عباس عليه السلام الحديث حين ذكر أن: جبريل عليه السلام كان يلقي النبي ﷺ في كل ليلة في شهر رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن..⁽¹²⁾

- (1) إكمال الإعلام، لابن مالك (421/2).
- (2) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (454/1-469)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (269/4-281)، وتاج العروس، للزبيدي (377/18-431).
- (3) مقاييس اللغة (269/4).
- (4) تهذيب اللغة (461/1).
- (5) تهذيب اللغة (461/1).
- (6) زاد المعاد (267/6-268).
- (7) محمد بن المستنير بن أحمد، لقبه قطرب، كان يرى رأي المعتزلة، ولم يكن ثقة، (ت: 206هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب (480/4)، وبغية الوعاة، للسيوطي (242/1-243)، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة، د. محمد الشيخ عليو ص 455-461.
- (8) إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، لا تصح تحمته بالاعتزال، قال الخطيب: «كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب»، من مؤلفاته: معاني القرآن، وغيره، (ت: 311هـ). ينظر: تهذيب اللغة (27/1)، وطبقات النحويين واللغويين ص 111-112، وتاريخ العلماء النحويين ص 38، وتاريخ بغداد (613/6-618)، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع ص 699 - 717.
- (9) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (169/1-170)، وتهذيب اللغة، للأزهري (271/9).
- (10) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (169/1-170).
- (11) مفردات ألفاظ القرآن ص 668.
- (12) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (186/6) رقم: (4997)، ومسلم ك: الفضائل، ب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (73/7) رقم: (2308).

فقال ابن عباس عليه السلام: (فيدارسه القرآن)⁽¹³⁾، "قال اللحياي⁽¹⁴⁾، يقال: قارأت فلاناً مقارأة، أي: دارسته"⁽¹⁵⁾، وقال الخطابي (ت: 388هـ): «درست القرآن إذا قرأته وتعهذته لتحفظه"⁽¹⁶⁾، ف«الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه"⁽¹⁷⁾.

العرصة اصطلاحاً: سبق أن العرصة المرة من العرض، وسبق بيان وثيق صلتها بمعنى القراءة فيكون تعريف عرض القرآن هو: (مقارأة جبريل عليه السلام والنبي ﷺ في كل ليلة من رمضان ما نزل من القرآن قبل ساعة العرض).

شرح التعريف:

(مقارأة جبريل عليه السلام والنبي ﷺ) أي أن كل واحد منهما يقرأ والآخر يستمع له⁽¹⁸⁾، قال ابن مالك (ت: 672هـ): «عرض الكتاب قرأه»⁽¹⁹⁾، فكون جبريل عليه السلام يقرأ مأخوذ من حديث أبي هريرة عليه السلام: (كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة..)⁽²⁰⁾، وفي لفظ: (كان جبريل عليه السلام يعرض على النبي ﷺ القرآن في كل رمضان)⁽²¹⁾، وفي لفظ آخر: (كان جبريل يعرض عليّ القرآن في كل سنة مرة..)⁽²²⁾، وكون النبي ﷺ يقرأ مأخوذ من جهة الدلالة اللغوية لقول النبي ﷺ في حديث فاطمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: (.. إن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين)⁽²³⁾، وفي رواية: (أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين..)⁽²⁴⁾، فهذه الكلمات: (يعارضني - عارضني - يعارضه - عارضه) من المعارضة⁽²⁵⁾ على وزن مفاعلة⁽²⁶⁾، من فاعل ولهذا الفعل معانٍ عدة منها: «أن يقتضي فاعلين فصاعداً»⁽²⁷⁾، وذكر ابن السكيت (ت: 244هـ) أن من أكثر معانيه أن يكون من اثنين⁽²⁸⁾، وقال سيبويه (ت: 180هـ): «اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته»⁽²⁹⁾.

- (13) أخرجه البخاري ك: بدء الوحي، ب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (8/1) رقم: (6)، (113/4) رقم: (3220)، (188/4-189) رقم: (3554).
- (14) علي بن حازم اللحياي، عاصر الفراء وتصدّر في أيامه، وأخذ عنه القاسم بن سلام، له كتاب في النواذر. ينظر: تهذيب اللغة (21/1-22)، وإنباه الرواة، للقفطي (255/2).
- (15) تهذيب اللغة، للأزهري (275/9). وقال ابن جني: «قرأت القرآن واقتارته وتقرأت وقرأت زيداً واقرأته وقارأته وتقرأنا». الألفاظ المهموزة، لابن جني ص 35.
- (16) غريب الحديث (583/1).
- (17) مقاييس اللغة، لابن فارس (268/2).
- (18) قال ابن كثير (ت: 774هـ): "ولهذا عرضه في السنة الأخيرة من عمره ﷺ على جبريل عليه السلام مرتين، وعارضه به جبريل كذلك.."، وقال ابن حجر (ت: 852هـ): "والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع"، وقال أيضاً: "وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان ليقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيحمل على أن كلا منهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع في رواية أبي هريرة آخر أحاديث الباب..". تفسير القرآن (70/1)، وفتح الباري (43/9)، 44.
- (19) إكمال الإعلام، لابن مالك (419/2).
- (20) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (186/6) رقم: (4997).
- (21) عند الإسماعيلي في المستخرج على صحيح البخاري ذكره ابن حجر في فتح الباري (46/9).
- (22) معرفة الصحابة، لأبي نعيم (3193/6-3194).
- (23) أخرجه البخاري، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، (203/4-204) رقم: (3624).
- (24) أخرجه مسلم، ك: الفضائل، ب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (143/7) رقم: (2450).
- (25) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2715/6).
- (26) قال ابن حجر (ت: 852هـ): "والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع". فتح الباري (43/9).
- (27) البدیع في علم العربية، لابن الأثير (411/2).
- (28) إصلاح المنطق، لابن السكيت ص 144. وينظر: المستقصى في علم التصريف، للخطيب (296/1).
- (29) الكتاب، لسيبويه (68/4).

فعلم ما نسخ منه وما بدل)، ومحل الشاهد قوله: (فشهده عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بدل) فقوله: (فعلم ما نسخ منه وما بدل) يدل بالتضمن أن العرصة الأخيرة تُسخ فيها ويُدل، والأثر يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق لا تخلو من ضعف⁽³⁹⁾، وهو ضعيف أيضاً من وجوه آخر⁽⁴⁰⁾.

الأثر الثاني: عن الشعبي (ت: 104هـ) أنه قال: (كان الله تعالى يُنزل القرآن السنة كلها، فإذا كان شهر رمضان عارضه⁽⁴¹⁾ جبريل عليه السلام بالقرآن، فينسخ ما ينسخ، ويثبت ما يثبت، ويُحكم ما يحكم، وينسي ما ينسي)⁽⁴²⁾، ومحل الشاهد قوله: (فينسخ ما ينسخ، ويثبت ما يثبت، ويُحكم ما يحكم، وينسي ما ينسي) وهو يدل بمنطوقه على أن في عرض القرآن كل عام في رمضان نسخ وإثبات وإحكام وإنشاء، ويدل بالتضمن على أنه كذلك في العرصة الأخيرة، والأثر بهذا اللفظ ضعيف⁽⁴³⁾، وقد روي عن الشعبي بلفظ: إن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان⁽⁴⁴⁾، وهو أصح وليس فيه قوله: (فينسخ ما ينسخ، ويثبت ما يثبت، ويُحكم ما يحكم، وينسي ما ينسي).

وهذان الأثران يُشكل عليهما أمور:

الأمر الأول: أنه لم يأت في الأحاديث الصحيحة المخبرية عن عرض القرآن إشارة إلى اختصاص آخر عرض للقرآن بنسخ تلاوة شيء من القرآن؛ فعن فاطمة -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (.. إن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي⁽⁴⁵⁾)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان يُعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه⁽⁴⁶⁾)، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: (كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كل عام مرة في رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه مرتين)⁽⁴⁷⁾، فذكرت فاطمة -رضي الله عنها- وذكر أبو هريرة وأنس رضي الله عنهم العرصة الأخيرة ولم يزيدوا على كونها كانت مرتين.

(39) أخرجه أحمد 296-4/295 رقم: (2494) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي متكلم فيه. ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (433/1-436).

وأخرجه أحمد أيضاً 395/5 رقم: (3422) من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والأعمش سليمان بن مهران الأسدي يدلّس عن مجاهد، قيل «لعلني بن المديني: كم سمع الأعمش عن مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات»، وقال أبو حاتم الرازي: «الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس». ينظر: العلل، لابن أبي حاتم (471/5)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (419/5).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (103/12) رقم: (12602) من طريق شريك، عن عاصم، عن زر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وشريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (662/5-670/5)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص 436.

(40) ينظر: تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني ص 54-57. (41) أي عارض النبي صلى الله عليه وسلم.

(42) فضائل القرآن، لابن الضريس ب: كيف أنزل القرآن؟ وفي كم أنزل؟ ص 75 رقم: (128)، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر، قال: حدثنا نصر بن باب، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي. ونصر بن باب أبو سهل الخراساني المروزي، متروك أو ضعيف. ينظر: الضعفاء والمتروكين، للبخاري ص 445، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (469/8)، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (181/10-184).

(43) فيه نصر بن باب المروزي، متروك أو ضعيف، كما في الحاشية السابقة.

(44) فضائل القرآن، لأبي عبيد ب: عرض القراء للقرآن، وب: منازل القرآن بمكة والمدينة (188/2)، 203 رقم: (822، 785)، وقال ابن حجر: «بإسناد صحيح». فتح الباري (9/5).

(45) أخرجه البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام (203/4-204) رقم: (3624)، ومسلم بنحوه ك: الفضائل، ب: فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (143/7) رقم: (2450).

(46) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (186/6) رقم: (4997).

(47) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (163/7).

وكون كل واحد منهما يستمع لقراءة الآخر مأخوذ من كونه الأصل والثمرة من المعارضة.

واستعمال مفردة (مقاراة) غير مألوف لكنه استعمال صحيح⁽³⁰⁾ ويجمع أكثر معنى وهذا مما يقصد في التعاريف.

(في كل ليلة من رمضان) مأخوذ من قول ابن عباس رضي الله عنهما أن: (جبريل عليه السلام كان يلقيه صلى الله عليه وسلم في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن⁽³¹⁾)، فقوله: (في كل ليلة) من صيغ العموم⁽³²⁾.

(ما نزل من القرآن قبل ساعة العرض) مأخوذ من كون القرآن نزل مفراً كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [سورة الفرقان: 32]، وقال: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 106]، ومن قول الشعبي (ت: 104هـ) إن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان⁽³³⁾، قال ابن قتيبة (ت: 276هـ): «كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن»⁽³⁴⁾.

المبحث الأول: النسخ والتغيير في العرصة الأخيرة

الحديث في هذا المبحث سيكون عن القول بتخصيص آخر عرض للقرآن بين جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم بوقوع نسخ تلاوة في القرآن في آخر رمضان أدركه صلى الله عليه وسلم، فقد صرح بعض العلماء بهذا وألح كثير إليه.

وقد بدأ التصريح به على صيغة التمرّض فقال البغوي (ت: 516هـ): «ويقال: إن زيد بن ثابت شهد العرصة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام، وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي»⁽³⁵⁾، فغير البغوي هنا بصيغة التمرّض (ويقال) وهي من الصيغ المشعّرة بعدم الجزم، ثم صرح به جازماً ابن كثير (ت: 774هـ) فقال: «والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة مقابلته على ما أوحاه إليه عن الله تعالى، ليبقى ما بقي، ويذهب ما نسخ توكيداً، أو استثناءً وحفظاً»⁽³⁶⁾، وكذلك صرح ابن الجزري (ت: 833هـ) فقال: «ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه في العرصة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم»⁽³⁷⁾.

واستدلوا لوجود نسخ التلاوة في العرصة الأخيرة بأثرين:

الأثر الأول: قول ابن عباس رضي الله عنهما لأبي ظبيان⁽³⁸⁾: (أي القراءتين تعدون أول؟ قالوا: قراءة عبد الله، قال: لا بل هي الأخيرة كان يعرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين، فشده عبد الله

(30) تهذيب اللغة، للأزهري (275/9)، والألفاظ المهموزة، لابن جني ص 35.

(31) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (186/6) رقم: (4997)، ومسلم ك: الفضائل، ب: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الرّيح المرسلة (73/7) رقم: (2308).

(32) روضة الناظر، لابن قدامة (668/2).

(33) فضائل القرآن، لأبي عبيد ب: عرض القراء للقرآن، وب: منازل القرآن بمكة والمدينة (188/2)، 203 رقم: (822، 785)، وقال ابن حجر: «بإسناد صحيح». فتح الباري (9/5).

(34) تأويل مشكل القرآن ص 38.

(35) شرح السنة، للبغوي (525/4).

(36) تفسير القرآن العظيم (70/1).

(37) النشر في القراءات العشر (32/1).

(38) حصين بن جندب بن الحارث الجني، الكوفي، ثقة، (ت: 90هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص 253.

وقال أبو واقد الليثي رحمه الله: (كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتيناها فعملنا ما أوحى إليه..)⁽⁵⁷⁾.

الأمر الخامس: أن يتأمل الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم فيما نُسخت تلاوته يُخرج بأن مقداره على نحوين:

النحو الأول: ما كان مقداره كثيراً، فهذا يُرفع ويُسنّى من يحفظه من الصحابة رضي الله عنهم ويدل عليه قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيثها غير أبي قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لا ابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيثها غير أبي حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)⁽⁵⁸⁾، ويدل عليه أيضاً أن أبا أمامة سهل بن حنيف رضي الله عنه أخبر: (أن رهطاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ أخبروه: أنه قام رجل منهم في جوف الليل يريد أن يفتح سورة قد كان وعامها، فلم يقدر منها على شيء إلا: بسم الله الرحمن الرحيم، فأتى باب ﷻ النبي حين أصبح يسأل النبي ﷺ عن ذلك، ثم جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا، فسأل بعضهم بعضاً: ما جمعهم؟ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة، ثم أذن لهم النبي ﷺ، فأخبروه خبرهم، وسألوه عن السورة، فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئاً، ثم قال: نُسخت البارحة، فنسخت من صدورهم، ومن كل شيء كانت فيه)⁽⁵⁹⁾.

النحو الثاني: ما كان قليل المقدار ك بعض آية أو آية واحدة أو آيتين ونحو ذلك⁽⁶⁰⁾، فهذا مع قلة المروي فيه وقلة الثابت منه⁽⁶¹⁾، فإنه تُنسخ تلاوته ويذيع العلم به ويبقى ويُروى.

فمنسوخ التلاوة إما أن يُرفع ويُسنّى إن كان كثيراً، وأما أن يكون قليلاً فيذيع العلم به ويشيع.

وبهذه الأمور الخمسة وبما سبقها من مناقشة أدلة اختصاص العرضة الأخيرة للقرآن بنسخ أو تغيير يظهر ما في القول بتخصيص آخر عرض للقرآن بين جبريل عليه السلام والنبي ﷺ بوقوع نسخ تلاوة في القرآن في آخر رمضان أدركه ﷺ، من بعد ومعارضته لما في الباب.

المبحث الثاني: شهود بعض الصحابة رضي الله عنهم العرضة الأخيرة

والصحابة رضي الله عنهم الذين ذكر أنهم شهدوا العرضة الأخيرة -فيما وقفت عليه- ثلاثة: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وأبي بن كعب رضي الله عنه، وزيد بن ثابت رضي الله عنه.

فأما شهود عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فاستدلوا له بقول ابن عباس رضي الله عنهما لأبي ظبيان: (أي القراءتين تعدون أول؟ قالوا: قراءة عبد الله، قال: لا بل هي الآخرة كان

الأمر الثاني: أن آخر عرض للقرآن كان في رمضان سنة عشر، «والنبي ﷺ باتفاق الناس توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة»⁽⁴⁸⁾، فيكون بين آخر عرض للقرآن ووفاته النبي ﷺ أكثر من خمسة أشهر، فهذه الأشهر الخمسة ألم ينزل فيها قرآن؟ فإن قيل: لا، قيل: لا دليل؟ وإن قيل: نزل، ولكنه قليل؛ فاعْتَفِرْ أمر معارضته⁽⁴⁹⁾، قيل: هذا معارض بمجيء الدليل على نزول قرآن كثير بعد زمن عرض القرآن عام وفاة النبي ﷺ؛ فقد ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي يوم تُوفي رسول الله ﷺ)⁽⁵⁰⁾، قال أبو شامة (ت: 665هـ): «يعني عام وفاته أو حين وفاته، يريد أيام مرضه كلها، كما يقال: يوم الجمل ويوم صفين، وكانت أياماً، والله أعلم»⁽⁵¹⁾، وقد مضى أن ما بين آخر عرض للقرآن ووفاته النبي ﷺ قريب نصف عام، وظاهر قول أنس رضي الله عنه أنه يقصد الأيام الأخيرة (وأكثر ما كان الوحي يوم تُوفي رسول الله ﷺ).

الأمر الثالث: ثبوت نسخ تلاوة شيء من القرآن قبيل وفاة النبي ﷺ قالت عائشة -رضي الله عنها-: (كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرَّمْنَ، ثم نُسخنَ بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهنَّ فيما يقرأ من القرآن) وقد نص جمع من العلماء⁽⁵²⁾ على أن سبب تلاوة بعض الناس لها بعد نزول نسخها هو تأخر نزولها قريب وفاة رسول الله ﷺ، ويؤكد قول أنس بن مالك رضي الله عنه السابق: (..وأكثر ما كان الوحي يوم تُوفي رسول الله ﷺ)، وللعلماء مسالك أخر في توجيه قول عائشة -رضي الله عنها- وما دُكر أحسنها⁽⁵³⁾.

الأمر الرابع: أن نسخ تلاوة أو حكم شيء مما نزل من القرآن داخل في ضمن تبليغ ما أنزل الله من القرآن ولم يُخص بالعلم بما نزل من القرآن أو بنسخ شيء منه أحد دون الناس، بل العلم بما نزل أو نُسخ منه بلغ المشركين قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَوِّظٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 101]⁽⁵⁴⁾، فاعتراض المشركين على ما بدل من القرآن متضمن علمهم بما نُسخ منه، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة: 67] قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يعني: إن كنتم آية مما أنزل عليكم من ربك لم تبلغ رسالتي)⁽⁵⁵⁾، وقالت عائشة رضي الله عنها: (من حدثك أن محمداً ﷺ كنتم شيئاً مما أنزل عليه فقد كذب؛ والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾)⁽⁵⁶⁾،

(48) منهاج السنة، لابن تيمية (430/4).

(49) فتح الباري (44/9). وقد كان قرر في موضع سابق (9/8) ما يفيد حديث أنس رضي الله عنه من كثرة نزول القرآن قبيل وفاة النبي ﷺ.

(50) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: كيف نزول الوحي، وأول ما نزل (182/6) رقم: (4982)، ومسلم، ك: التفسير (238/8) رقم: (3016) واللفظ له. وأخرجه ابن حبان، ك: الوحي، ب: ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله ﷺ إلى أن أخرجه الله من الدنيا إلى جنته (232/1) رقم: (44) عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، قال: أتاه رجل وأنا أسمع، فقال: يا أبا بكر كم انقطع الوحي عن نبي الله ﷺ قبل موته؟ فقال ما سألتني عن هذا أحد مذ وعينها من أنس بن مالك رضي الله عنه، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان). (51) المرشد الوجيز ص 31.

(52) ينظر: مرويات نسخ التلاوة، لرياض الطائي ص 189.

(53) ينظر: مشكل الأحاديث والآثار الواردة في علوم القرآن عرض ودراسة، د. عادل العمرى ص 676-681.

(54) ينظر: جامع البيان، للطبري (362-363).

(55) جامع البيان، للطبري (568/8).

(56) صحيح البخاري، ك: التفسير، ب: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، وك: التوحيد، ب: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (52/6)، (155/9) رقم: (7531، 4612).

(57) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، ب: ذكر ما رُفِع من القرآن بعد نزوله (149/2) رقم: (706)، وأحمد بنحوه (237/36) رقم: (21906)، والطبراني في المعجم الكبير (279/3) رقم: (3301)، وصححه العراقي والهيتمي. ينظر: العلل، لابن أبي حاتم (411-412)، (77-78)، والعلل، للدارقطني (298-299)، وتخرجه أحاديث الإحياء، للعراقي (1894/4) رقم: (3002)، وجمع الزوائد، للهيتمي (490-491). (58) أخرجه مسلم، ك: الزكاة، ب: لو أن لابن آدم واديان لا ابتغى ثالثاً (100/3) رقم: (1050). (59) شرح مشكل الآثار، للطحاوي، ب: بيان مشكل قول الله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، (272-273) رقم: (2035)، ومسند الشاميين، للطبراني (161/4) رقم: (3001)، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (3090/6) رقم: (7138)، قال الذهبي: «والحديث صحيح». ينظر: سير أعلام النبلاء (354/2).

(60) ينظر: كتاب مرويات نسخ التلاوة، لرياض حسين الطائي.

(61) ينظر: كتاب مرويات نسخ التلاوة، لرياض حسين الطائي.

ونصه - كما في الثابت - على أنه إنما أخذ من النبي ﷺ بضعة وسبعين سورة لا القرآن كله.

الوجه الثاني: أن الأثر ضعيف؛ لانقطاعه فلا يُعلم من نبأ ابن سيرين به.

وهذان الأمران يؤكدان ضعف رواية أبي ظبيان عن ابن عباس ؓ.

ومما قد يُستدل به على شهود عبدالله بن مسعود ؓ العرضة الأخيرة قوله حين خرج إلى المدينة وودع أصحابه في الكوفة: (.. ولقد قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة، وقد كنت أعلم أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه القرآن مرتين، فكان إذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني أي محسن..)⁽⁷¹⁾، فقله: (فكان إذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني أي محسن) ظاهره أنه إذا فرغ النبي ﷺ من عرض القرآن فإن عبدالله ﷺ يقرأ عليه، غير أن هذه القراءة من عبد الله ﷺ ليست لكل سور القرآن بدلالة قوله أول كلامه: (ولقد قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة) فما أجمله في آخر كلامه بقوله: (فكان إذا فرغ أقرأ عليه) يُحمل على ما بيّنه في أوله.

أما شهود أبي بن كعب ؓ العرضة الأخيرة فيقول مكّي ابن أبي طالب (ت: 437هـ): "واختلف في الحرف الذي كتب عليه المصحف: فقيل: حرف زيد بن ثابت ؓ، وقيل: حرف أبي بن كعب ؓ؛ لأنه على العرضة الأخيرة التي قرأ بها رسول الله ﷺ، وعلى الأول أكثر الرواة"⁽⁷²⁾، ولم يذكر دليلاً على شهود أبي بن كعب ؓ العرضة الأخيرة ويمكن أن يستدل لشهوده إياها بحديثين:

الأول: أن أبي بن كعب ؓ قال: (عرض رسول الله ﷺ عليّ القرآن في السنة التي قبض فيها مرتين فقال: يا أيّ إن جبريل أمري أن أقرأ عليك القرآن..)⁽⁷³⁾، والحديث ضعيف⁽⁷⁴⁾.

الحديث الثاني: أن أبي بن كعب ؓ أخبر: (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عليّ القرآن في كل سنة مرة فلما كان في السنة التي مات فيها أتاها جبريل ﷺ فقال له: أقرأ القرآن عليّ أيّ مرتين..)، وهذا حديث فضائل سور القرآن الطويل⁽⁷⁵⁾، وهو "موضوع باتفاق أهل العلم"⁽⁷⁶⁾.

وبشدة ضعف هذين الحديثين يظهر ضعف القول بشهود أبي بن كعب ؓ العرضة الأخيرة.

أما شهود زيد بن ثابت ؓ العرضة الأخيرة فلم أقف على ما يدل عليه إلا ما ذكره أبو الفضل الرازي (ت: 454هـ): «وعن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "قرأ زيد ؓ على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وفي العرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل ﷺ ما بين ما نسخ من القرآن وما بقي، وزيد ؓ الذي شهدها وكتبها، وكان يقرأ بها حتى مات ﷺ، فلما قدمه

يعرض القرآن على رسول الله ﷺ في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين، فشاهده عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بدل)، وقد سبق في المبحث الأول بيان ضعف طريقه، ويضاف هنا أمران:

الأول: أنه لم يُذكر فيمن حفظ القرآن كاملاً في عهد النبي ﷺ⁽⁶²⁾، وقد ذكر الإجماع ونفى الخلاف في أن عبدالله بن مسعود ؓ لم يحفظ القرآن كاملاً في عهد النبي ﷺ عدد من العلماء: قال يزيد بن هارون (ت: 206هـ): "لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود ؓ مات وهو لا يحفظ القرآن كله"⁽⁶³⁾، وقال أبو بكر الأباري (ت: 328هـ): "فالشائع الذائع المتعالم عند أهل الرواية والنقل: أن عبد الله بن مسعود ؓ تعلم بقية القرآن بعد وفاة رسول الله ﷺ"⁽⁶⁴⁾، وقال مكّي (ت: 437هـ): "ولم يُختلف في أن عبد الله بن مسعود ؓ لم يكن على عهد النبي ﷺ جمع القرآن كله، بل قال: إني جمعت منه على عهد النبي ﷺ بضعة وسبعين سورة، وتلقيت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة"⁽⁶⁶⁾، وذكر ابن أبي الرضا الحموي (ت: 791هـ) "إجماع النقلة عن عبد الله بن مسعود ؓ أنه لم يكن جمع القرآن في عهده"⁽⁶⁷⁾.

الأمر الثاني: أن عبد الله بن مسعود ؓ حين أمر بإقراء الناس بما يوافق المصاحف العثمانية قال: (على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه)⁽⁶⁸⁾، فلم يذكر أنه أخذ كل القرآن من النبي ﷺ، ولم يذكر شهوده العرضة الأخيرة، ولو قيل بشهوده إياها لكان شهوداً غير تام؛ إذ لم يأخذ عن النبي ﷺ إلا العدد الذي ذكر من السور، ثم أخذ باقي السور من الصحابة ؓ⁽⁶⁹⁾، وأما قول ابن سيرين: ثبت أن ابن مسعود ؓ كان يقول: (لو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل أحدث عهداً بالعرضة الآخرة مني لأتيته؛ أو لتكلفت أن آتيه)⁽⁷⁰⁾، فالجواب عنه من وجهين:

الوجه الأول: أن قوله: (أحدث عهداً بالعرضة الآخرة مني) ليس فيه نص على شهوده العرضة الأخيرة أو أنه تلقاها من النبي ﷺ، بل يحتمل أنه أخذها من غيره، ثم تفرد - في زمان أو في مكان - بحديثان العهد بما دون غيره، ويؤيد هذا الاحتمال الإجماع الأنف ذكره على عدم حفظه القرآن كاملاً في العهد النبوي،

(62) ينظر: صحيح البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من من أصحاب النبي ﷺ (187/6) رقم: (5003)، وصحيح مسلم، ك: فضائل الصحابة ؓ، ب: من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار ؓ (149/7-150) رقم: (2465)، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي ص 135.

(63) هكذا جاءت عبارة يزيد بن هارون في المصدر الذي نقلتها منه وهو «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي وهو نقلها من كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان ؓ» لأبي بكر الأباري وكتابه في عداد المفقود ومفاد العبارة أن ابن مسعود ؓ ليس من حفاظ القرآن لا في عهد النبي ﷺ ولا بعد وفاته ؓ، وهذا خطأ لا يخفى على مثل يزيد بن هارون في سعة علمه وإمامته، وصواب العبارة هكذا: «لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود ؓ مات النبي ﷺ وهو لا يحفظ القرآن كله». بزيادة كلمة: (النبي ﷺ) فيتنفق كلامه مع الإجماع المنعقد على أن عبد الله بن مسعود ؓ لم يحفظ القرآن كاملاً إلا بعد وفاة النبي ﷺ. ينظر: تحقيق موقف عبدالله بن مسعود ؓ من الجمع العثماني، د. محمد الطاسان ص 43.

(64) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (88/1).

(65) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (88/1).

(66) الإبانة عن معاني القراءات ص 135.

(67) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص 39.

(68) أخرجه مسلم، ك: فضائل الصحابة ؓ، ب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه (148/7) رقم: (2462).

(69) ينظر: مسند أبي يعلى (29-30) رقم: (5096)، وتحقيق موقف عبدالله بن مسعود ؓ من الجمع العثماني ص 50.

(70) فضائل القرآن، لأبي عبيد، ب: فضل علم القرآن والسعي في طلبه (280/1) رقم: (92)، وسنن سعيد بن منصور، ك: فضائل القرآن (246/1) رقم: (59).

(71) جامع البيان، للطبري (28/1) - تحقيق شاكراً، و (26/1) - تحقيق التركي -، وجاء بنحوه في المسند، لأحمد (396/6) رقم: (3845)، وفي تاريخ المدينة، لابن شبة (1008/3-1009)، وفي فضائل القرآن، لابن الضريس، ب: فضل سور شتى ص 129 رقم: (307)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (535/14): "رواه الإمام أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم، وبقيته رجاله رجال الصحيح"، وقال أحمد شاكراً: "إسناده ضعيف جداً، غاية في الضعف". (72) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي ص 134.

(73) السير، لأبي إسحاق الفزاري ص 271.

(74) في إسناده عمر بن صبح بن عمران التميمي، متروك كذبه ابن راهويه وغيره. تحذیب الكمال، للمزي (396/21-398)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص 721.

(75) أخرجه بتمامه المستغفري في فضائل القرآن 2/848 رقم: (1167).

(76) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (354/13). وينظر: فضائل القرآن الكريم، د. عبد السلام الجار الله ص 205-220، ومبحث: «حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه» د. ناصر المنيع، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد السادس، شهر ذي الحجة 1429هـ.

سنة خمس وعشرين⁽⁸⁴⁾، ولم يكن بعد جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه يُقرأ بغير ما وافق المصاحف العثمانية، فإشارته بقوله: (إن قراءتنا هذه) ظاهرها القراءة التي توافق ما جمع عثمان رضي الله عنه الناس في المصاحف، وهذا الظاهر يدل بالتضمن أن المصاحف العثمانية كتبت على العرصة الأخيرة.

لكن هذا الأثر ضعيف:

إما لشذوذ متنه؛ فقد روي بلفظ: (عُرض عليّ القرآن ثلاث عرضات)⁽⁸⁵⁾، والمشهور الثابت أن عرض القرآن كان في كل رمضان كما سبق، ولو حُمل على أن المراد بالثلاث في العام الأخير فإنه أيضاً مخالف للمشهور الثابت أن عرض القرآن في العام الأخير كان عرضتين.

وإما لاضطراره: فمن وجه روي بلفظ: (عُرض عليّ القرآن ثلاث عرضات) بذكر الثلاث⁽⁸⁶⁾، وروي من وجه بدوئها⁽⁸⁷⁾، ورواية اللفظين ثقات⁽⁸⁸⁾، وروي من وجه أن القائل: (إن قراءتنا هذه العرصة الأخيرة) هو سمرة رضي الله عنه، وروي أن القائل هو أحد الرواة⁽⁸⁹⁾.

الدليل الثاني: قول عمرو بن حريث رضي الله عنه (ت: 85هـ)⁽⁹⁰⁾: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن في كل سنة مرة، فلما كان العام الذي مات فيه عرضه عرضتين على قراءة الناس التي يُقرأ بها اليوم، على حرف زيد رضي الله عنه)⁽⁹¹⁾.

ووجه الدلالة منه قول عمرو رضي الله عنه: (فلما كان العام الذي مات فيه عرضه عرضتين على قراءة الناس التي يُقرأ بها اليوم) فعمرو رضي الله عنه ممن تأخرت وفاته؛ فقد توفي سنة خمس وثمانين⁽⁹²⁾، وجمع القرآن كان «في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين»⁽⁹³⁾، ويؤكد قوله: (على حرف زيد رضي الله عنه).

لكن الأثر ضعيف⁽⁹⁴⁾.

الدليل الثالث: قول عبيدة السلماني (ت قبل: 70هـ)⁽⁹⁵⁾: (القراءة التي عُرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم).

رسول الله لذلك، جرت السنة، فقدمه أبو بكر رضي الله عنه لجمعه، وكذلك عثمان رضي الله عنه لكتابة المصاحف⁽⁷⁷⁾، ويبدو أن البغوي (ت: 516هـ) أخذه عنه بتصريف فذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: «قرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه، وشهد العرصة الأخيرة، وكان يُقري الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في جمعه، وولاه عثمان رضي الله عنه كتابة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين»⁽⁷⁸⁾.

وهذا النقل عن أبي عبد الرحمن السلمي يرد عليه أمران:

أولهما: أنه بلا إسناد.

والثاني: أن أبا الفضل الرازي (ت: 454هـ) والبغوي (ت: 516هـ) نقلوا أيضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: «كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرءون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه»⁽⁷⁹⁾، ففي قوله: (والمهاجرين والأنصار) دلالة بالتضمن أن جميع القراء من الصحابة رضي الله عنهم كابن مسعود وأبي زيد رضي الله عنهما كانوا يقرأون بما يوافق العرصة الأخيرة وألا اختصاص لأحد منهم بها.

وعلى القول باختصاص العرصة الأخيرة للقرآن بنسخ أو تغيير، والقول بأن بعض الصحابة رضي الله عنهم شهد العرصة الأخيرة، هل سيكون ما وقع فيه نسخ وعلم به من شهد العرصة الأخيرة متواتراً في هذه الطبقة أو لا؟ وقد حُصروا في أفراد قلائد!

المبحث الثالث : جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه والعرصة الأخيرة

وكون القرآن جُمع زمن عثمان رضي الله عنه على العرصة الأخيرة فهذا مما قال به جماعة⁽⁸⁰⁾، من أقدمهم أبو عبد الرحمن السلمي⁽⁸¹⁾ وسبق -قريباً- أنه بلا إسناد، وأن له كلاماً آخر يدل على أنه لم يقصد تخصيص أحد بشهود العرصة الأخيرة.

ومما يمكن أن يُستدل به على كون القرآن جُمع زمن عثمان رضي الله عنه على العرصة الأخيرة أربعة أدلة⁽⁸²⁾:

الدليل الأول: قول سمرة بن جندب رضي الله عنه: (عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه العرصة الأخيرة).

ووجه الدلالة منه قول سمرة رضي الله عنه: (إن قراءتنا هذه العرصة الأخيرة)؛ فسمرة رضي الله عنه ممن تأخرت وفاته⁽⁸³⁾، وجمع القرآن كان «في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل

(77) معاني الأحرف السبعة ص 546.

(78) شرح السنة، للبغوي (525/4-526).

(79) معاني الأحرف السبعة ص 546، وشرح السنة، للبغوي (525/4).

(80) ينظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة ص 42، والإيضاح في القراءات، للأندراي (186/1)، وإبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة (97/1)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (395/13)، وتفسير القرآن، لابن كثير (70/1)، البداية والنهاية، له (393/10)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (8/1)، 32، ومنجد المقرئين، له ص 95، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، للعلمي (18/1).

(81) شرح السنة، للبغوي (525/4).

(82) ذكر ابن الجزري (ت: 833هـ) الدليل الثاني والثالث منها وأضاف إليها ما جاء عن الشعبي وقد مضى ما فيه في المبحث الأول ولا أجد فيه دليلاً على ما ههنا فأبدلته بما جاء عن عمرو بن حريث رضي الله عنه، قال ابن الجزري: «فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرصة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي». النشر في القراءات العشر (8/1).

(83) «قيل: مات سنة ثمان، وقيل سنة تسع وخمسين، وقيل في أول سنة ستين». الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (466/4).

(84) فتح الباري (17/9).

(85) مسند الروياني (253-52/2)، 55-56، رقم: (817، 826)، ومسند البزار (416/10) رقم: (4564)، وفضائل القرآن، للرازي، ب: في عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ص 53 رقم: (8). (86) مسند الروياني (53-52/2)، 55-56، رقم: (817، 826)، ومسند البزار (416/10) رقم: (4564)، وفضائل القرآن، للرازي، ب: في عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ص 53 رقم: (8). (87) المستدرک على الصحيحين، للحاكم، ك: التفسير (230/2) -الهندية-، (21/4) رقم: (2944) -دار التاصيل-، (81/4) رقم: (2938) -دار المنهاج- (27/4) رقم: (2640) -دار الرسالة العالمية-.

(88) فرواه بلفظ: (عُرض عليّ القرآن ثلاث عرضات) محمد بن بشار، عند الروياني (53-52/2)، رقم: (817)، ومحمد بن المثنى، عند البزار -البحر الزخار- (416/10)، وعبيد الله بن الحجاج بن المنهال عن أبيه، عند الروياني (56-55/2)، رقم: (826)، ورواه بلفظ: (عُرض عليّ القرآن عرضات) علي بن عبد العزيز البغوي، عند الحاكم (230/2)، ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى والبغوي ثقات. ينظر: تقريب التهذيب ص 828، 892، وسؤالات السلمي للدارقطني ص 209. (89) مسند الروياني (56-55/2) وفضائل القرآن، للرازي، ب: في عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ص 54 رقم: (9)، وفيهما: «عن سمرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عرض عليّ القرآن ثلاث عرضات). قال حماد -في هذا الحديث أو في غيره-: فترى أن قراءتنا هي الأخير».

(90) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي، له ولأبيه صحبة رضي الله عنهما، (ت: 85هـ). الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (357/7-358).

(91) كتاب الأفراد، للدارقطني -بترتيب الهيثمي- رقم: (415) ص 349-350، والمؤتلف وتكملة المؤتلف والمختلف، للخطيب البغدادي (183/1) رقم: (230).

(92) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (357/7-358).

(93) فتح الباري (17/9).

(94) في إسناده إبراهيم بن عثمان العبسي، الكوفي، متروك. ينظر: تهذيب الكمال (147/2-151)، وتقريب التهذيب ص 112.

(95) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي، تابعي كبير فقيه ثبت، مات قبل سنة سبعين. تقريب التهذيب، لابن حجر ص 654.

وقال في الرواية الخامسة: (فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة)⁽¹⁰¹⁾.

وقال في الرواية السادسة: (كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ كل عام مرة في رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه عليه مرتين، قال محمد: فأنا أرجو أن تكون قراءتنا العرضة الأخيرة)⁽¹⁰²⁾.

وقال في الرواية السابعة: (كان الرجل يقرأ فيقول له صاحبه: كفرت بما تقول، فزفع ذلك إلى ابن عفان ﷺ فتعاطم في نفسه، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، منهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ﷺ، وأرسل إلي الرُّبْعَة⁽¹⁰³⁾ التي كانت في بيت عمر ﷺ فيها القرآن، قال: وكان⁽¹⁰⁴⁾ يتعاهدهم، قال⁽¹⁰⁵⁾: فحدثني كثير بن أفلح: أنه كان فيمن يكتب لهم، فكانوا كلما اختلفوا في شيء أخروه، قلت⁽¹⁰⁶⁾: لم أخروه؟ قال⁽¹⁰⁷⁾: لا أدري، قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فكتبوه على قوله)⁽¹⁰⁸⁾.

وهذه الروايات باعتبار درجة علم ابن سيرين بما أخبر أربعة أقسام:

القسم الأول: الظن بما أخبر مع نسبته لمن كان قبله، كما في قوله: (فكانوا يُروون أن قراءتنا هذه من العرضة الأخيرة)⁽¹⁰⁹⁾، فقوله: (فكانوا يُروون) أي يظنون، فكل "ما كان أرى بالضم لما لم يسم فاعله، فمعناه: أظن. وكل ما كان مفتوحاً: فهو الذي من الرأي، أو رؤية البصر"⁽¹¹⁰⁾.

القسم الثاني: نسبة الرجاء لنفسه أو لغيره كما في قوله: (فأرجو أن تكون قراءتنا

ووجه الدلالة منه قول: (هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم) ففيه إشارة إلى اتحاد الناس في قراءة القرآن وهذا الاتحاد لم يكن إلا بعد جمع القرآن زمن عثمان ﷺ. لكن إسناد أثر عبيدة ضعيف⁽⁹⁶⁾.

الدليل الرابع: ما ورد عن ابن سيرين مما قد يُستدل به على أن القرآن كُتب زمن عثمان ﷺ على العرضة الأخيرة، وقد جاء عن ابن سيرين في هذا سبع روايات، بجمعها والتأمل فيها يتضح مستند قوله على ماذا؟ أعلى توقيف؟ أم على اجتهاد؟ قال في الرواية الأولى: (نبئت أن القرآن كان يُعرض على رسول الله ﷺ كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه ﷺ عُرض عليه مرتين، قال ابن سيرين: فيرون، أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهداً بالعرضة الأخيرة)⁽⁹⁷⁾.

وقال في الرواية الثانية: (كان رسول الله ﷺ يعرض على جبريل ﷺ القرآن كل عام عرضة في رمضان، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه عرضتين، قال ابن سيرين: فكانوا يُروون أن قراءتنا هذه من العرضة الأخيرة)⁽⁹⁸⁾.

وقال في الرواية الثالثة: (كان جبريل ﷺ يعارض النبي ﷺ في كل شهر رمضان، فلما كان العام الذي قبض فيه، عارضه مرتين، قال ابن سيرين: فيرجى أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة)⁽⁹⁹⁾.

وقال في الرواية الرابعة: (نبئت أن النبي ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة حتى كان العام الذي توفي فيه فعرض عليه مرتين قال: فكأنهم يُروون أن العرضة الأخيرة هي قراءة ابن عفان ﷺ)⁽¹⁰⁰⁾.

(96) أخرجه ابن أبي شيبة، ك: فضائل القرآن، ب: في درس القرآن وعرضه، فقال: حدثنا حسين بن علي، عن ابن عيينة، عن ابن جريج، وعن ابن سيرين، عن عبيدة به. هكذا قرن ابن عيينة بين ابن جريج وابن سيرين، وهذا غريب؛ فابن عيينة لا يُعرف له رواية عن ابن سيرين؛ لأنه لم يدره فقد ولد سنة (107هـ) وابن سيرين توفي سنة (110هـ)، وذكر د. محمد عوامة في تحقيقه لمصنف ابن أبي شيبة أن الواو التي تثبت القرآن بين ابن جريج وابن سيرين في الإسناد موجودة في جميع النسخ الخطية، ويبدو أن في الإسناد تصحيح؛ فقد نقل أبو شامة الأثر من مصنف ابن أبي شيبة بسنده ومثله فقال: «قال ابن أبي شيبة: حدثنا الحسين بن علي، عن أبيه، عن ابن جُدعان، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: القراءة التي عرضت على رسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم»، فأحلَّ ابن جُدعان مكان ابن جريج وجعل الإسناد عن ابن سيرين، ويظهر أن هذا هو الصواب؛ لأن ابن جُدعان يروي عن ابن سيرين وقد أدركه فإنه توفي سنة (127هـ) وقيل بعدها وابن سيرين توفي سنة (110هـ) وهو كذلك مذكور ضمن شيوخ ابن عيينة، وقد أخرج البيهقي الأثر من طريق حسين الجعفي -شيخ ابن أبي شيبة-، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جُدعان، عن ابن سيرين عن عبيدة به. -كما نقل أبو شامة- والأثر غير صحيح؛ فابن جُدعان ضعيف. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة -تحقيق عوامة- (560/15)، ودلائل النبوة، للبيهقي (155/7-156)، والمدخل إلى علم السنن، للبيهقي (501/2)، والمرشد الوجيز، لأبي شامة ص23، وتهذيب الكمال، للمزي (188/11)، 181، (436/20)، 444، (353-354/25)، 348.

(97) فضائل القرآن، لأبي عبيدة، ب: عرض القراء للقرآن (188/2) رقم: (786) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين. وأيوب هو السخيتاني ثقة ثبت حجة، وإسماعيل بن إبراهيم هو المشهور بابن غلبة ثقة حافظ. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ص136، 158. (98) الجامع، لابن وهب (256/3-257) رقم: (429) أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن ابن سيرين. وجرير بن حازم هو ابن زيد الأزدي، ثقة. تقريب التهذيب، لابن حجر ص196. (99) السنن، لسعيد بن منصور، ب: فضائل القرآن (239/1) رقم: (57) عن هشيم، عن منصور بن زاذان، عن ابن سيرين. ومنصور بن زاذان هو الثقفى ثقة ثبت، وهشيم هو ابن بشير السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي (ت: 183هـ). تقريب التهذيب، لابن حجر ص972، 1023.

(100) فضائل القرآن، للمستغفري، ب: باب ما جاء في عرض القراء القرآن، (418/1) رقم: (437) من طريق الحاج بن المنهال، حدثنا: يزيد بن إبراهيم الشُّسْتَرِي، عن محمد بن سيرين. وي زيد ثقة ثبت (ت: 163هـ)، والحجاج بن المنهال هو الأنماطي ثقة فاضل (ت: 117هـ). تقريب التهذيب، لابن حجر ص224، 1071.

(101) تاريخ المدينة، لابن شبة 3/994 حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا هشام بنحوه، وزاد: قال محمد. وهشام هو ابن حسان الأزدي القرطوسي ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، (ت: 147هـ)، وهب بن جرير هو ابن حازم الأزدي، ثقة (ت: 206هـ). تقريب التهذيب، لابن حجر ص1020، 1043.

(102) الطبقات الكبرى، لابن سعد (174/2) عن ابن عون، عن محمد بن سيرين. وابن عون هو عبد الله بن عون بن أربطبان، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، (ت: 150هـ). تقريب التهذيب، لابن حجر ص533.

(103) في مطبوعة تاريخ المدينة، لابن شبة (994/3) (الربعة) بالقاف وهي في مخطوطة محمد مظهر ص146/ب تشبهها وإن كانت غير تامة الوضوح، والكلمة في المصادر التي وقفت عليها (الرُّبْعَة). ينظر: المصاحف، لابن أبي داود (213/1)، وجمال القراء، للسخاوي (90/1)، والمرشد الوجيز، لأبي شامة ص60، وتفسير القرآن، لابن كثير (43/1)، والإتقان، للسيوطي (390/2). ويظهر بتتبع إطلاق كلمة الرُّبْعَة وما تصرف من أصلها في كتب غريب الحديث أنها من ذوات الوجوه وأن العرب تطلقها على ما حوى أربعا في أي شيء كالعدد والشكل ونحوها، وهي هنا مكان الصحف التي جمعت في زمن أبي بكر ﷺ. ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (1533/4)، وتفسير القرآن، لابن كثير (44/1).

(104) أي: عثمان ﷺ، بدلالة السياق، ومجيئه مصرحاً به في المصاحف، لابن أبي داود (214/1) رقم: (89).

(105) ابن سيرين، بدلالة السياق، ومجيئه مصرحاً به في المصاحف، لابن أبي داود (213/1) رقم: (89).

(106) ابن سيرين، بدلالة السياق، ومجيئه مصرحاً به في المصاحف، لابن أبي داود (214/1) رقم: (89).

(107) كثير بن أفلح.

(108) تاريخ المدينة، لابن شبة (993/3-994)، والمصاحف، لابن أبي داود، ب: جمع عثمان ﷺ المصاحف، (212/1-213) رقم: (87، 88) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومن طريق أبي بكر بن عياش في المصاحف، لابن أبي داود (213/1-214) رقم: (89) كلاهما قال: حدثنا هشام، عن محمد. عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، ثقة (ت: 189هـ)، وأبو بكر بن عياش هو ابن سالم الأسدي، مشهور بكنيته، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، (ت: 194هـ). تقريب التهذيب، لابن حجر ص562، 1118.

(109) الجامع، لابن وهب (256/3-257) رقم: (429).

(110) قاله ابن بطلال الركي (ت: 633هـ) في النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (316/2).

أقرأنها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهبوا إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، وقال الآخر: يا رسول الله فقرأها على رسول الله ﷺ فقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: هكذا أنزلت، فقال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه؛ فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر⁽¹²²⁾، وعن أبي جهيم الأنصاري ﷺ: (أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ، فسألا النبي ﷺ فقال: القرآن يقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مراء في القرآن كفر⁽¹²³⁾، وفي معنى النهي عن المراء في القرآن أقوال⁽¹²⁴⁾، يدخل فيها دخولاً أولياً ما جاءت الأحاديث بسببه وهو المراء في القراءات، وهذا ما تدل عليه الأحاديث الثلاثة المذكورة، وهذا القدر من هذا الأمر كافٍ إلى هنا -إن شاء الله-. الأمر الثاني: بالرجوع إلى خبر جمع القرآن زمن أبي بكر ﷺ، حيث قال يزيد بن ثابت ﷺ حين أرادوا جمع القرآن: (إنك رجل شاب، عاقل، ولا تنهك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه..)⁽¹²⁵⁾، فذكر يزيد بن ثابت ﷺ أربع خصال "كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتكرن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له"⁽¹²⁶⁾، وليس منها الأمر بجمع الصحف بما يوافق العروة الأخيرة. الأمر الثالث: بالرجوع إلى خبر جمع القرآن زمن عثمان ﷺ وما جرى فيه، حيث قال عثمان ﷺ للرهط القرشيين الثلاثة حين أمرهم بنسخ الصحف في المصاحف مع زيد ﷺ: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت ﷺ في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا..)⁽¹²⁷⁾ فلم يذكر العروة الأخيرة بشيء، وإنما ذكر تقديم اختيار حرف قريش على غيره من الأحرف حين الاختلاف.

وبالإحاطة بهذه الأمور الثلاثة مع قول حذيفة بن اليمان ﷺ وكان: (يُعازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة ﷺ اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)⁽¹²⁸⁾، نعلم أن سبب الجمع هو الاختلاف في القراءات المنهي عنه؛ فقد قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (سمعت رجلاً قرأ آية، وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبي ﷺ فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: كلاهما محسن، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)⁽¹²⁹⁾، وسمع عمرو بن العاص ﷺ رجلاً يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهبوا إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله كذا وكذا ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: (هكذا أنزلت)، فقال الآخر: يا رسول الله فقرأها على رسول الله ﷺ، وقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: (هكذا أنزلت)، فقال رسول

هذه آخرتها عهداً بالعروة الأخيرة⁽¹¹¹⁾، وقوله: (فأنا أرجو أن تكون قراءتنا العروة الأخيرة)⁽¹¹²⁾، وقوله: (فيرجى أن تكون قراءتنا هذه على العروة الأخيرة)⁽¹¹³⁾.

القسم الثالث: الجمع بين الظن وأن من كان قبله يرجو أن القرآن كُتب في زمن عثمان ﷺ على العروة الأخيرة كما في قوله: (فيرون، أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهداً بالعروة الأخيرة)⁽¹¹⁴⁾.

القسم الرابع: التصريح بأنه ظن وشك من عنده كما في قوله: (فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أحروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعروة الأخيرة فكتبوه على قوله)⁽¹¹⁵⁾، وقوله: (فكأنهم يرون أن العروة الأخيرة هي قراءة ابن عفان ﷺ)⁽¹¹⁶⁾.

وجميع هذه الروايات تدور ألفاظها على الظن والرجاء لا اليقين والتحقيق، وبها يتضح أن قول ابن سيرين مبني على اجتهاد وظنٍ مرجو.

المبحث الرابع : الاختيار في القراءات

الحديث في هذا المبحث للجواب عن سؤاليين:

أحدهما: لما قد ينشئ بعد قراءة المباحث السابقة وما خلصت إليه من انتفاء علاقة جمع القرآن زمن عثمان ﷺ وكتابه بآخر عرض للقرآن في عهد النبي ﷺ، والسؤال هو: علام جمع القرآن زمن عثمان ﷺ وكتب؟

والجواب يكون بعد الرجوع إلى أمور ثلاثة:

أولها: الرجوع إلى أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف؛ إذ نجد مجموعة منها: تأذن باختيار ما تيسر من الأحرف السبعة قال ﷺ: (.. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه)⁽¹¹⁷⁾، فقوله ﷺ: (فاقرأوا ما تيسر منه) إذن بقراءة ما تيسر من الأحرف السبعة وإذن بترك ما لم يتيسر منها كما يدل عليه مفهومه الذي هو حتم للمنطوق قال ابن عبد البر (ت: 463هـ): "وإذا أبيع لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي"⁽¹¹⁸⁾، وهذا الإذن رخصة، قال الطبري (ت: 310هـ): "وللإذن في كلام العرب أوجه: منها الأمر على غير وجه الإلزام"⁽¹¹⁹⁾، وقد أخبر النبي ﷺ أن جبريل قال له: (.. إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأبما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا)⁽¹²⁰⁾.

ونجد مجموعة منها: تنهى عن الاختلاف في القراءات والمراء فيها، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: (سمعت رجلاً قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: كلاهما محسن، ولا تختلفوا؛ فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)⁽¹²¹⁾، وعن عمرو بن العاصي ﷺ أنه: (سمع رجلاً يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد

(111) تاريخ المدينة، لابن شبة (940/3).

(112) الطبقات الكبرى، لابن سعد (174/2).

(113) السنن، لسعيد بن منصور (239/1) رقم: (57).

(114) فضائل القرآن، لأبي عبيد، ب: عرض القراء للقرآن (188/2) رقم: (786).

(115) تاريخ المدينة، لابن شبة (940/3-993).

(116) فضائل القرآن، للمستغفري، ب: باب ما جاء في عرض القراء القرآن، (418/1) رقم: (437).

(117) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، (184/6-185) رقم: (4992)، ومسلم، ك: صلاة المسافرين، ب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان

معناه، (202/2) رقم: (818) من حديث عمر ﷺ.

(118) التمهيد (279/8).

(119) جامع البيان (361/2).

(120) أخرجه مسلم، ك: صلاة المسافرين، ب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه،

(204-203/2) رقم: (821) من حديث أبي بن كعب ﷺ.

(121) أخرجه البخاري، ك: الأنبياء، (175/4) رقم: (3476).

(122) أخرجه أحمد (355/29) رقم: (17821)، قال ابن حجر: "إسناده حسن". فتح

الباري (26/9).

(123) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، ب: لغات القرآن وأي العرب أنزل القرآن بلغته،

(166/2) رقم: (728)، وأحمد في المسند (85/29) رقم: (17542) قال الهيثمي: «رواه أحمد

ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد (529/14) رقم: (11621)، وقال ابن كثير: «وهذا

إسناد صحيح» تفسير القرآن (55/1).

(124) ينظر: معالم السنن للخطابي (297/4).

(125) أخرجه البخاري، ك: التفسير، ب: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

خَرِصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، (71/6) رقم: (4679).

(126) فتح الباري (13/9).

(127) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (184-183/6) رقم: (4987).

(128) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (184-183/6) رقم: (4987).

(129) أخرجه البخاري، ك: الأنبياء، (175/4) رقم: (3476).

والهدف منه هو توحيد القراءة بما وافق المكتوب في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأفاق؛ فإن الاختلاف كان أكثره بسبب ما في بعض القراءات -قبل الجمع العثماني- من زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير قال مكي (ت: 437هـ): «وهذا الاختلاف الذي يخالف خط المصحف، وما جاء منه مما هو زيادة على خط المصحف، أو نقصان من خط المصحف، أو تبديل لخط المصحف، وذلك كثير جدًا هو الذي سمع حذيفة رضي الله عنه في المغازي، وسمع ردّ الناس بعضهم على بعض في ذلك، وتكفير بعضهم لبعض، فحده ذلك على إعلام عثمان رضي الله عنه بذلك، وهو الذي حدا عثمان رضي الله عنه على جمع الناس على مصحف واحد؛ لينزل ذلك الاختلاف، فافهمه» (144)، وقد خلص مكي إلى هذا القول بعدما ذكر ثلاثة أنواع من اختلاف القراءات في سورة الفاتحة، أحدها الاختلاف المخالف لخط المصاحف فذكر فيه قرابة عشر قراءات ثم ذكر أنه الأكثر من الاختلاف في قراءات القرآن (145)، ثم قال: «فإنما مثلت لك ذلك كله؛ لتقف عليه، وتعرف قدر الاختلاف في هذه السورة، على قلة حروفها، فكيف يُظن الاختلاف فيما طال من السور» (146)، وبالنظر في الكتب التي عُنيت بذكر القراءات بجميع أنواعها يُتحقق مما ذكره مكي.

فإذا عُلم سبب جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه وعُلم هدفه، يبقى السؤال عن الذي بُني عليه؟

وبالنظر فيما دُكر في الباب يظهر أن الجواب لا يخلو من أحد أربعة أجوبة:

الجواب الأول: أن جُمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه وكتابة الصحف في المصاحف بني على ما في العريضة الأخيرة، وقد مضى فيما سبق بيان ضعف هذا القول وأدلته، ويضاف هنا -وقد أُرّ ذكره إلى هنا لمناسبته- أن على القول بأن العريضة الأخيرة قد وقع فيها نسخ تلاوة، والعريضة الأخيرة كانت في آخر رمضان أدركه النبي صلى الله عليه وسلم أي في العام العاشر الهجري، وفتح إرمينية وأذربيجان الذي كان على إثره جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه كان عام أربعة وعشرين (147) وقيل: عام خمسة وعشرين (148)، وقيل: عام ستة وعشرين (149)، والأقرب أن غزوها كان أواخر عام أربعة وعشرين وأوائل عام خمسة وعشرين (150)، وأبعد من قال: عام ثمانية وعشرين (151)، أو عام ثلاثين (152)، مما يعني أن ما بين العريضة الأخيرة وبين جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه بضع عشرة سنة، والناس في هذه المدة كانوا يقرأون القرآن بالأحرف السبعة، فهل كان مما يقرأون به مما نُسخت تلاوته؟ وهو كثير جدًا كما سبق تقريره آنفًا، وهل الصحابة رضي الله عنهم تركوا الناس ولم يبلغوهم ما نُسخت تلاوته كل هذه المدة حتى آل الأمر إلى ما دُكر من الاختلاف؟ وقد قال رضي الله عنه: (بلغوا عني ولو آية) (153)، حاشاهم.

الجواب الثاني: أن جُمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه وكتابة الصحف في المصاحف بني على طرح حروف وقراءات "باطلة غير معروفة ولا ثابتة بل منقولة عن

الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأَي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه؛ فإن المرء فيه كفر، أو آية الكفر) (130)، وذكر أبو جهيم الأنصاري رضي الله عنه أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (القرآن يُقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مرء في القرآن كفر) (131)، فيؤخذ من هذه الأحاديث الثلاثة النهي عن المرء في القراءات وهو الاختلاف المنهي عنه فيها، "وحد المرء هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما في اللفظ وإما في المعنى وإما في قصد المتكلم" (132)، "والمعنى: أن يتمارى اثنان في آية يحجدها أحدهما ويدفعها، أو يصير فيها إلى الشك، فذلك هو المرء الذي هو الكفر" (133).

وقد جاءت روايات أخرى تبين وقوع هذا المرء المنهي عنه: فغن أيوب (134) عن أبي قلابة (135) أنه قال: (لما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه) (136)، وأخبر بكير بن عبد الله (137): (أن ناسًا كانوا بالعراق يُسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال: فإني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس واختلفوا في القرآن، فكلم عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك.. (138)، وقال ابن سيرين (139): (كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه) (140)، فخطب رضي الله عنه الناس فقال: (يا أيها الناس عهدكم بنببيكم منذ ثلاث عشرة) (141) وأنتم تمتنون في القرآن، وتقولون: قراءة أي قراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله لما جاء به.. (142)، (حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف.. أرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا.. (143)، فالسبب من جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه هو الاختلاف المنهي عنه في القراءات ووقوع المرء فيها،

(130) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، ب: لغات القرآن وأَي العرب أنزل القرآن بلغته، (166/2) رقم: (729)، وأحمد (353/29)، 355 رقم: (17819) ورقم: (17821)، قال ابن حجر: "إسناده حسن" فتح الباري (26/9).

(131) أبو عبيد في فضائل القرآن، ب: لغات القرآن وأَي العرب أنزل القرآن بلغته، (2/166) رقم: (728)، وأحمد في المسند (85/29) رقم: (17542) قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد (529/14) رقم: (11621)، وقال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح" تفسير القرآن (55/1).

(132) إحياء علوم الدين، للغزالي (423/5).

(133) جامع بيان العلم -مخطوطة الأزهرية- ل 135/أ، والكلام مثبت في طبعة دار ابن الجوزي (928/2)، وما في المخطوط أكثر استقامة. وينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد (233-236)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (302/14).

(134) أيوب ابن أبي تيمية كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، (ت: 131 هـ). تقريب التهذيب ص 158.

(135) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال، (ت: 104 هـ) وقيل: بعدها. تقريب التهذيب ص 508.

(136) ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ب: جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، (203-204)، رقم: (74).

(137) بكير بن عبد الله بن الأشج، ثقة، (ت: 120 هـ) وقيل: بعدها. تقريب التهذيب ص 177.

(138) ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ب: جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، (207/1)، رقم: (80).

(139) محمد بن سيرين الأنصاري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، (ت: 110 هـ). تقريب التهذيب ص 853.

(140) ينظر: المصاحف، لابن أبي داود، ب: جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، (212-213)، رقم: (87).

(141) جاء في رواية: (خمسة عشر سنة)، ينظر: فتح الباري (17/9).

(142) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف، ب: جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، (208-209)، وأخرجه أيضًا ابن شبة في تاريخ المدينة (994/3) وفيه سقط بمقدار سبع كلمات تُستدرك من مخطوطة محمد مظهر الفاروقي 146/ب، وصحح إسناده ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (43/1).

(143) أخرجه البخاري أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (183-184)، رقم: (4987).

(144) الإبانة عن معاني القراءات ص 168.

(145) الإبانة ص 169.

(146) الإبانة ص 170.

(147) تاريخ الرسل والملوك، للطبري (246-247)، وتاريخ الإسلام (172/2)، والبداية والنهاية (286/7).

(148) معجم البلدان (129/1).

(149) تاريخ الرسل والملوك، للطبري (246/4)، والبداية والنهاية (286/7).

(150) فتح الباري (17/9).

(151) تاريخ الإسلام (179/2).

(152) الكامل في التاريخ -الطبعة الأوربية- (279/2)، (85-87)، والنشر في القراءات العشر (7/1).

(153) أخرجه البخاري، ك: الأنبياء، ب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (170/4) رقم: (3461) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

والآخر: حديث أبي بكرة رضي الله عنه وفيه أنه قال: (جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ على حرف، قال: فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: اقرأه، فكل كاف شاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو: هلم وتعال، وأقبل واذهب، وأسرع وعجل⁽¹⁶⁴⁾.

فأخذ من قوله: (.. ليس منها إلا شاف كاف قلت: غفوراً رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليماً حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت: فإنه كذلك) ومن قوله: (.. فكل كاف شاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو: هلم وتعال، وأقبل واذهب، وأسرع وعجل) أن اختلاف الألفاظ في واقعة اختلاف عمر مع هشام رضي الله عنه في قراءة سورة الفرقان هو القراءة بالمعنى والمرادف.

والجواب عما استدل به من أحد عشر وجهًا:

الوجه الأول: أن المطلوب شرعاً أخذ ما تيسر من القرآن فالحمد لله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ تَقَسُّاً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 586]، وحفظ جميع القرآن ليس بواجب على الجميع، بل هو فرض كفاية إجماعاً⁽¹⁶⁵⁾.

الوجه الثاني: أن عمر رضي الله عنه حين سمع هشام بن حكيم رضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قال له: (من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟)⁽¹⁶⁶⁾، فدل سؤال عمر رضي الله عنه على أن القراءة تؤخذ وتؤدى كما أخذت وتُلقيت لا بالمعنى والمرادف، وأن هذا أصل مستقر عندهم لا ينخرم، ولهذا حين سمع أبو وائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23] قال له: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾⁽¹⁶⁷⁾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: (إنما نقرأها كما علمناها)⁽¹⁶⁸⁾.

الوجه الثالث: أن هشام وعمر رضي الله عنهما نسباً قراءتهما فيما اختلفا فيه في قراءة سورة الفرقان إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال هشام بن حكيم رضي الله عنه: (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁶⁹⁾، وقال عمر رضي الله عنه: (فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت)⁽¹⁷⁰⁾، فلم يذكر أحدهما أنه قرأها بالمعنى.

الوجه الرابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر هشاماً وعمر رضي الله عنهما أن يقرأ عليه ما اختلفا في قراءته فقال صلى الله عليه وسلم: (اقرأ يا هشام)⁽¹⁷¹⁾ فلما سمع قراءة هشام رضي الله عنه التي سمعها عمر رضي الله عنه

الرسول صلى الله عليه وسلم نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها⁽¹⁵⁴⁾، وكان أصحاب هذا الجواب يرون تخلف شرط التواتر فيما ترك من القراءات مما يخالف خط المصاحف العثمانية ساعة الجمع، وهذا جواب لا أعرف دليلاً عليه، بل الناس في تلك الحقبة -حقبة الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم- إما قد أخذوا من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة أو أخذوا من صحابته رضي الله عنهم، وقد كان "النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه آية أقرأها لعدد من المسلمين يتواتر نقل الآية بهم"⁽¹⁵⁵⁾، فمن أين ستأتي الحروف والقراءات الباطلة، بل الكذب والتفتيش عن الإسناد في الحديث النبوي ما كان إلا في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال إبراهيم النخعي (ت: 96هـ)⁽¹⁵⁶⁾: "إنما سُئل عن الإسناد أيام المختار"⁽¹⁵⁷⁾.

الجواب الثالث: أن جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه وكتابة الصحف في المصاحف بني على ترك ما رخص لبعض القبائل في وقت خاص⁽¹⁵⁸⁾ أن تقرأ به من غير تلقٍ ما لم يخرجوا فيه عن معنى القرآن المنزل؛ وذلك للضرورة ثم نسخت هذه الرخصة، واستدلوا بدليلين:

الدليل الأول: ذكره الطحاوي (ت: 321هـ) فاستدل بعموم المشقة والكلفة على قريش في أخذ القرآن كما أنزل ولقلة من يكتب فيهم فيستعين بالكتابة على التحفظ فضلاً عن غير قريش من بقية قبائل العرب فضلاً عن غير العرب⁽¹⁵⁹⁾، وهو فهم أخذه من عدة أحاديث من أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

فأخذ أولاً من واقعة اختلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع هشام بن حكيم رضي الله عنه فيما قرأ به سورة الفرقان وكلاهما قرشي، ولسانهم لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي به نزل القرآن عليه⁽¹⁶⁰⁾، أن الاختلاف بينهما في قراءة سورة الفرقان هو اختلاف ألفاظ فقال: «فعلقلنا بذلك أن اختلاف عمر وهشام رضي الله عنهما في قراءة هذه السورة حتى قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل اختلافهما ما قاله لهما مما ذكر في هذا الحديث، وأن ذلك إنما كان من الألفاظ التي قرأها بها كل واحد منهما مما يخالف الألفاظ التي قرأها بها الآخر منهما، وعقلنا بذلك أن السبعة الأحرف التي أعلمهما أن القرآن نزل بها هي الأحرف التي لا تختلف في أمر ولا في نهي، ولا في حلال ولا في حرام، كمثل قول الرجل للرجل: أقبل، وقوله له: تعال، وقوله له: ادن ..»⁽¹⁶¹⁾، وظاهر كلامه وسياقه أنه يرى أن اختلاف الألفاظ المقصود به الاختلاف في إبدال كلمة بأخرى مرادفة لها.

ثم ضم ثانياً إلى واقعة اختلاف عمر مع هشام رضي الله عنهما وما استنبطه منها حديثين آخرين:

أحدهما: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه واختلافه مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيه: (.. حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف قلت: غفوراً رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليماً حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت: فإنه كذلك)⁽¹⁶²⁾، وفي لفظ: (ما لم يختم عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب)⁽¹⁶³⁾.

(154) جامع البيان، للداني (129/1). وينظر: الانتصار للقرآن، للباقلاني (13/1)، والشافعي في علل القراءات، لابن القراب (110/1) -رسالة علمية غير منشورة-، والإحكام، لابن حزم (170/4).

(155) الصارم المسلول (238/2).

(156) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، (ت: 96هـ). تقريب التهذيب ص118.

(157) العلل ومعرفه الرجال، لأحمد -رواية ابنه عبد الله- (380/3). وينظر: السير عند محدثين، عبد الكريم جراد ص116-117.

(158) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (125/8).

(159) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (117/8-118)، 125.

(160) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (118/8-119).

(161) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (121/8).

(162) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (122/8).

(163) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (123/8).

(164) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (126/8-127).

(165) شرح مختصر أصول الفقه، للجرعي (350/1)، والإقناع، للحجاوي (226/1).

(166) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، وب: اقرؤوا القرآن ما التفتت قلوبكم (6/184-185)، 194، (159/9) رقم: (4992، 5041، 7550).

(167) ينظر القراءات في قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ معجم القراءات، للخطيب (4/226-218).

(168) أخرجه البخاري، ك: التفسير، ب: ﴿وَرُودُهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (363/8) رقم: (4692)، وأبو حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ص114-115، وجامع البيان في القراءات السبع، للداني (138/1-139).

(169) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، وب: اقرؤوا القرآن ما التفتت قلوبكم (6/184-185)، 194، (159/9) رقم: (4992، 5041، 7550).

(170) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (6/184-185)، (159/9) رقم: (4992، 7550).

(171) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (6/184-185)، 194، وك: استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، ب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان دعوتهما واحدة، (9/17) رقم: (4992، 5041، 6936).

زمن النزول ولو لفترة محددة أن يقرأوها بالمعنى لطفت قريش تطعن في القرآن وتعارضه، ولذكره الله عنهم كما ذكر عنهم كثيراً من الدعاوى والافتراءات على القرآن فذكر تارة أنهم قالوا: إنه سحر، وذكر تارة أنهم قالوا: أضغاث أحلام، وذكر تارة أنهم قالوا: من تأليف محمد ﷺ وذكر تارة أنهم قالوا: شعر، وذكر تارة أنهم قالوا: أساطير الأولين، ونحو ذلك.

الوجه السابع: أن قراءة القرآن إنما تكون بالتلقي والمشافهة لقوله ﷺ: (اقرأوا كما عَلَّمْتُمْ...) (184)، أي كما تلقيتهم وأخذتم، ولما سمع أبو وائل عبد الله بن مسعود ﷺ يقرأ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23] قال له: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال ابن مسعود ﷺ: (إنما نقرأها كما علمناها) (185)، وقال زيد بن ثابت ﷺ: (القراءة سنة) (186)، أي يأخذها اللاحق عن السابق تلقياً ومشافهة، ووضح الخزاوي (ت: 408هـ) معنى هذه المقولة بقوله: "وقراءة القرآن سنة مأثورة يأخذها قرء عن أفواه قرن، وأمة عن أفواه أمة، وليس لأحد أن يقرأ أو يُقرئ بحرف لم يقرأ به على أحد؛ لأن هذا خلاف فعل أئمة الماضين والسلف الصالحين، وخرق في فعله هذا إجماع المسلمين، إن أصاب فغير محمود في صوابه، وإن أخطأ احتمل إصره وعقابه، ولم يسبقه إلى ذلك إمام مذكور ولا عالم مشهور" (187)، وأكد أبو الفضل الرازي (ت: 454هـ) شمول هذا التلقي جميع أصول وفرش القراءات وكيفية نطقها فقال: "جميع ما نقرؤه في الوقت حتى المد والقصر، والروم والإشمام، وغيرها مما لم يذكره (188)، فإنها منقولة إلينا مرفوعة بأثر صحيحة وهي سنة متبعة، وداخلة في الأحرف السبعة المنزل عليها القرآن، والأخبار في مثل ذلك والآثار أكثر من أن تحصى، مما يدل على توقيفه لا غير" (189)، وأكد البغوي (ت: 516هـ) ما ذكره الخزاوي والرازي فقال: "اتباع من قبلنا في الحروف وفي القراءة سنة متبعة، لا يجوز فيها مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة، أجمعت الصحابة ﷺ والتابعون فمن بعدهم على هذا: أن القراءة سنة، فليس لأحد أن يقرأ حرفاً إلا بأثر صحيح عن رسول الله ﷺ موافق لخط المصحف أخذه لفظاً وتلقيناً" (190)، وقال ابن الجزري (ت: 833هـ): «فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شؤفه به مسلسلًا؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحْكَم إلا بالسمع والمشافهة» (191) وقال: «ولا يجوز له أن يُقرئ إلا بما قرأ أو سمع» (192).

الوجه الثامن: أن الطحاوي يذهب إلى أن هذه الرخصة "كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد" (193)، ولم يذكر متى ارتفعت

قال ﷺ: (كذلك أنزلت) (172)، ثم قال ﷺ: (اقرأ يا عمر) (173) فلما قرأ القراءة التي سبق وأقرأها النبي ﷺ إياه، قال ﷺ: (كذلك أنزلت) (174)، فلو كانت الأحرف السبعة هي جواز القراءة بالمعنى لما أمرها النبي ﷺ أن يقرأ ولما استمع إلى قراءتهما، ولاكتفى بأن يذكر لهما ما يدل على أن القرآن يجوز أن يقرأ بالمعنى.

الوجه الخامس: أنه يلزم من جواز القراءة بالمعنى ألا يكون القارئ قد قرأ كلام الله فيما قرأه بمعناه (175)، فإن الله تكلم بالقرآن بصوت وحرف "ولم يُنقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف" (176)، و«القرآن كله كلام الله حروفه ومعانيه، ليس القرآن اسماً مجرد الحروف ولا مجرد المعاني» (177)، ف«القرآن كلام الله باتفاق المسلمين، فإن كان كلامه هو المعنى فقط والنظم العربي الذي يدل على المعاني ليس كلام الله كان مخلوقاً خلقه الله في غيره» (178)، و«لكن نصف القرآن كلام الله ونصفه ليس كلام الله؛ فالمعنى كلام الله والألفاظ ليست كلام الله» (179)، وبه يعلم «أنه ليس شيء من القرآن لا لفظه ولا معناه من قول أحد من المخلوقين ولا من كلامه» (180).

الوجه السادس: "أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني" (181)، وقد جاء في القرآن تحدي قريش والعرب بأنواع من التحدي فتارة قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَلَهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38]، وتارة قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَلَهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13]، وتارة قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [فلقائوا بحديث مثله] [الطور: 33-34]، وتارة قال: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]، قال ابن تيمية (ت: 728هـ): "... والقرآن مما يعلم الناس عريهم وعجمهم أنه لم يوجد له نظير مع حرص العرب وغير العرب على معارضته" (182)، وذكر أن "من الدلائل الكثيرة على أنه معجز ... عجز جميع الأمم عن معارضته مع كمال الرغبة والحرص على معارضته، وعدم الفعل مع كمال الداعي يستلزم عدم القدرة" (183)، فلو كانت الأحرف السبعة هي جواز قراءة القرآن بالمعنى فأين سيكون محل الإعجاز، وأين ستكون الصعوبة في معارضته، بل لو كانت ألفاظ القرآن مأذوناً للناس

(172) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (184/6-185)، 194، وك: استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ب: قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتل فتنان دعوتهما واحدة، (17/9) رقم: (4992، 5041، 6936).

(173) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (184/6-185)، 194، وك: استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ب: قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتل فتنان دعوتهما واحدة، (17/9) رقم: (4992، 5041، 6936).

(174) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، (184/6-185)، 194، وك: استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ب: قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتل فتنان دعوتهما واحدة، (17/9) رقم: (4992، 5041، 6936).

(175) أشار إلى نحو من هذا الحموي في القواعد والإشارات ص 29.

(176) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (305/12).

(177) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (172/3).

(178) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (534/6).

(179) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (341/6).

(180) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (344/6).

(181) قاله الخطابي في بيان إعجاز القرآن ص 27.

(182) النبوات (516/1).

(183) الجواب الصحيح - مركز التأصيل - (175-174/4).

(184) جامع البيان، للطبري (22/1)، ومسنند أبي يعلى (470/8) رقم: (5057)، ودم الكلام، للهروي (1/316) رقم: (41)، والحديث صححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (246/24) والنويري في شرح الطيبة (221/2).

(185) أخرجه البخاري ك: التفسير، ب: ﴿وَرُوْدُهُ أَلْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ تَقْسِيمِهِ وَغَلَقَتْ أَلْبُوبٌ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (363/8) رقم: (4692)، وأبو حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ ص 114-115، وجامع البيان في القراءات السبع (138/1-139).

(186) فضائل القرآن لأبي عبيد (195/2) رقم: (800)، والسبعة لابن مجاهد ص 50، 52، وجامع البيان في القراءات السبع (139/1) وفي شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ص 63 رقم: (45، 46، 140، والجامع لأخلاق الراوي والسماع (196/2) رقم: (1596)، والإيضاح في القراءات للأنداري (162/1)، وجامع القراءات للروذباري (285-284/1) رقم: (24).

(187) جامع القراءات للروذباري (270/1).

(188) يشير إلى ابن قتيبة؛ فسياق الكلام في تعقبه.

(189) معاني الأحرف السبعة ص 310. وينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني (145/1).

(190) شرح السنة (512/4).

(191) منجد المقرئين ص 49.

(192) منجد المقرئين ص 54.

(193) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (125/8).

السنة الأصهباني (ت: 535هـ) (205) في حديث (اكتب كيف شئت) (206) قال: "يعني: اكتب هذه الكلمة كيف شئت، إن شئت غفوراً رحيمًا وإن شئت عليماً حكيمًا؛ فقد نزل جبريل عليه السلام بهما جميعاً" (207).

الوجه الحادي عشر: أن الداني (ت: 444هـ) حمل حديث أبي بكره عليه السلام وحديث أبي بن كعب عليه السلام على القطع في قراءة القرآن وأنهما دليل على الحظ على تعليم الوقف التام فقال: "فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام؛ إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب، وذلك نحو قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 81] هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: 81]، ويقطع على ذلك، ويختتم به الآية. ومثله: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الإنسان: 31] هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: 31] ويقطع على ذلك ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: 6] هنا التمام، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: 6] ويقطع عليه ويجعل خاتماً للآية، وكذلك ما أشبهه" (208)، في حين وجه ابن عبدالبر (ت: 463هـ) الحديث على أنه سيق للتمثيل بما لا يتضاد معناه أي أن الأحرف السبعة متفق معناها وإن اختلف مسموعها قال: "قوله في هذا الحديث: (قلت: سمعاً عليماً، أو غفوراً رحيمًا، أو عليماً حكيمًا)، فإنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها، أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده، وما أشبه ذلك" (209).

والدليل الثاني: لأصحاب هذا الجواب هو حديث: (إني أمرت أن أقرأ كل قوم بلغتهم) ذكره أبو الفضل الرازي (ت: 454هـ) بلا إسناد (210)، وأسنده غيره بلفظ: (إنه قد وسع لي أن أقرأ كل قوم بلغتهم) وهو لفظ مقارب لما ذكره الرازي غير أنه حديث موضوع (211).

وبناء على ما ذكر فالقول بوجود رخصة في زمن محدد لأن يقرأ كل قوم وقت نزول القرآن بلغتهم لمشقة لغة القرآن عليهم ثم نسخت؛ قول شاذ.

هذه الرخصة وما دليل رفعها، ولكن ذكر أن جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان عليه السلام إنما كان لإعادة القراءة بحرف واحد (194)، ومعلوم أن الإلزام بالإقراء بما يوافق خط المصاحف العثمانية إنما كان في الجمع العثماني؛ فقد أخبر أنس بن مالك عليه السلام بعدما ذكر جمع القرآن زمن عثمان عليه السلام أن عثمان عليه السلام (أرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) (195)، فهذا القول من أنس عليه السلام محتو على أمرين:

أولهما: إرسال عثمان عليه السلام المصاحف إلى الأمصار؛ إذ لا فائدة من إرسالها إن لم يكن عثمان عليه السلام يريد من الناس الإقراء بما يوافقها، وإلا لأبقاها كما أبقى أبو بكر عليه السلام الصحف عنده، كما قال زيد عليه السلام بعدما جمع القرآن زمن أبي بكر عليه السلام: (فكانت الصحف عند أبي بكر عليه السلام حتى توفاه الله) (196).

ثانيهما: أمره بما سوى ما جمع من القرآن (في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق...) (197)، فإتلافها دليل على طلب حصر الإقراء بما أرسل لا غير، وترك ما خالفه.

فإن كان رفع الرخصة التي ذكرها الطحاوي في زمن النبوة والإعادة إلى القراءة بحرف واحد كان بعد الجمع العثماني فهذا يعني أن الناس ظلت تقرأ بما نسخت الرخصة قراءته لأكثر من بضع عشرة سنة؛ إذ قد سبق قريباً أن جمع القرآن زمن عثمان عليه السلام كان على الأقرب أواخر عام أربعة وعشرين وأوائل عام خمسة وعشرين (198)، فهل بقي الناس هذه المدة يقرأون القرآن بما نسخ من الأحرف السبعة؟ ولم يبلغهم أحد من الصحابة عليه السلام والتابعين وسائر المسلمين! حاشاهم عليه السلام وقد قال لهم وللمسلمين أجمعين: (بلغوا عني ولو آية) (199).

الوجه التاسع: أن حديث أبي بن كعب عليه السلام والذي فيه: (... حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، قلت: غفوراً رحيمًا، أو قلت: سمعاً حكيمًا، أو قلت: عليماً حكيمًا، أو قلت عزيزاً حكيمًا، أي ذلك قلت فإنه كذلك) (200)، منقطع (201)، وقد روي حديث أبي بن كعب عليه السلام من خمسة طرق (202) ليس فيها ذكر هذه العبارة المحتملة للقراءة بالمعنى، وحديث أبي بكره عليه السلام وفيه أنه قال: (جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ على حرف، قال: فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: اقرأه، فكل كاف شاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو: هلم وتعال، وأقبل واذهب، وأسرع وعجل) (203)، ضعيف (204).

الوجه العاشر: أنه على فرض صحة حديث أبي بن كعب عليه السلام فإن قوله في آخره: (أي ذلك قلت فإنه كذلك) أي كذلك أنزلت ويمثل هذا قال قوام

(205) إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، التيمي، الطلحي، الأصهباني، من تصانيفه: الحجة في بيان المحجة، ودلائل النبوة، وله خمسة تفاسير أحدها باللسان الأصهباني، (ت: 535هـ). ينظر: الأنساب (368/3)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 37-39. (206) أخرجه -مطولة- الطحاوي في شرح مشكل الآثار (239/8) رقم: (3211)، وأحمد باختصار (248/19) رقم: (12216). (207) دلائل النبوة (465/2-466). (208) المكثفي في الوقف والابتداء ص 132-133. وقد سبقه أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف ص 88-89، ولكن بعبارة أوجز. (209) التمهيد، لابن عبدالبر (593/5) -طبعة مؤسسة الفرقان-، وفي الطبعة المغربية (293/8-294). (210) معاني الأحرف السبعة ص 388-389. (211) منجرج في كتاب «ما اتصل إلينا من فوائد أبي أحمد الحاكم» ص 116 رقم: (54) من طريق عباد -يعني: ابن يعقوب الأسدي- أنبا ابن أبي يحيى -يعني: إبراهيم بن محمد- عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (... إنه قد وسع لي أن أقرأ كل قوم بلغتهم)، وطريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس عليه السلام، من أوهى الطرق عن ابن عباس عليه السلام، قال الثوري: «قال لي الكلبي: ما سمعته مني عن أبي صالح، عن ابن عباس عليه السلام، فهو كذب»، وقال أحمد بن هارون: «سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال: كذب، قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا»، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي متروك، كذبه جماعة. ينظر: المجروحين لابن حبان (254/2)، وتقريب التهذيب ص 115، والإتقان في علوم القرآن (2336/6).

(194) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (127/8-132). (195) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (183/6-184) رقم: (4987). (196) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (183/6) رقم: (4986). (197) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، (183/6) رقم: (4987). (198) فتح الباري (17/9). (199) أخرجه البخاري، ك: الأنبياء، ب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (170/4) رقم: (3461) من حديث عبد الله بن عمرو عليه السلام. (200) شرح مشكل الآثار (122/8) رقم: (3113). (201) يرويه قتادة عن يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب عليه السلام، وقاتدة لم يسمع من يحيى بن يعمر شيئاً كما قاله الإمام أحمد كما في المعرفة والتاريخ، للفسوي (141/1)، ويبدو أن هذا الذي استقر عليه رأي الإمام أحمد بعدما كان متردداً في رواية قتادة عن يحيى؛ فقد قال: «لا أدري سمع منه أم لا؟ قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه». المراسيل، لابن أبي حاتم ص 170. (202) ينظر: أنيس الساري ص 6567-6575. (203) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (126/8-127). (204) في إسناده علي بن زيد بن جعدان، ضعيف. تقريب التهذيب ص 696. وثمة أحاديث أخرى محتملة لم يذكرها الطحاوي لا تسلم من ضعف كذلك. ينظر: الدعوى في خبر ردة كاتبي القرآن عرض ونقد، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد 15، العدد 2، صفر، 1443هـ.

الجواب الرابع: أن جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه وكتابة الصحف في المصاحف بني على أمرين:

أولهما: الاختصار في القراءة بما يوافق ما كُتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن كُتب كاملاً مفرقاً في عهده صلى الله عليه وسلم، وكونه كُتب مفرقاً فهذا مما تواتر العلم به؛ قال زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جُمع في شيء إنما كان في النَّصَب، أو العُشْب، والكرانييف، وجرائد النخل...) ⁽²¹²⁾، فقلوه: (ولم يكن القرآن جُمع في شيء) أي جُمع في مكان واحد في صحف أو مصحف، وقال مكي (ت: 437هـ): «تواترت الرواية أنه مات صلى الله عليه وسلم وهو ⁽²¹³⁾ غير مجموع في صحف، لم يختلف في ذلك» ⁽²¹⁴⁾، وأما الدليل على كونه كُتب كاملاً فمن قول زيد بن ثابت رضي الله عنه حين أمره أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن: (..فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعشب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ⁽²¹⁵⁾...) ⁽²¹⁶⁾، فقلوه: (لم أجدهما مع أحد غيره) مفهومه أنه وجد كل آية من أي القرآن مكتوبة عند أكثر من واحد، وإلا فلا فائدة تخصيصه الآيتين من آخر براءة بما ذكر دون غيرها من أي القرآن.

وقد جُمع القرآن المكتوب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مفرقاً في صحف في الجمع الذي أمره أبو بكر رضي الله عنه قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: (وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) ⁽²¹⁷⁾، ثم لما حدث المراء في القراءات - كما سبق ذكره - أرسل عثمان رضي الله عنه (إلى حفصة رضي الله عنها أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنه، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت رضي الله عنه في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان رضي الله عنه الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) ⁽²¹⁸⁾.

وثانيهما: جواز الاختيار من الأحرف السبعة - كما تدل عليه الأحاديث المذكورة في مطلع المبحث - وكما قال صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أصب) ⁽²¹⁹⁾، وفي لفظ: (أيها قرأت، أجزأك) ⁽²²⁰⁾، قال ابن عيينة (ت: 198هـ): «وإنما السبعة الأحرف كقولهم: هلم، أقبل، تعال، أي ذلك قلت: أجزأك» ⁽²²¹⁾

(212) فضائل الصحابة رضي الله عنهم، لأحمد (477/1) رقم: (591)، والمشيغة البغدادية تخريج الحافظ البرزالي ص 56 - طبعة دار الغرب الإسلامي -، وص 209-210 - طبعة مؤسسة الريان -، وص 77 - طبعة مكتبة الرشد -.

(213) أي القرآن.

(214) الإبانة ص 81.

(215) أي مكتوبة، قال الكرماني (ت: 786هـ): «قلت معناه: لم يجده مكتوباً عند غيره»، وقال ابن حجر (ت: 852هـ): «والحق أن المراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة، لا نفي كونها محفوظة». ينظر: الكواكب الدار، للكرماني (19/7)، وفتح الباري، لابن حجر (15/9)، (518/8). (216) أخرجه البخاري، ك: التفسير، ب: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»، (71/6) رقم: (4679). (217) أخرجه البخاري، ك: التفسير، ب: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»، (71/6) رقم: (4679). (218) أخرجه البخاري، ك: فضائل القرآن، ب جمع القرآن، (183/6-184) رقم: (4987). (219) أخرجه الحميدي في المسند (335/1) رقم: (343)، وسعيد بن منصور في التفسير (157/1) رقم: (32)، وابن أبي شيبة في المصنف، ك: فضائل القرآن، ب: القرآن على كم نزل حرفاً، (450/16) رقم: (32116)، من حديث أم أيوب - رضي الله عنها -.

(220) أخرجه أحمد (431/45)، 595 رقم: (27443، 27623)، قال ابن كثير في التفسير (54/1): «وهذا إسناد صحيح».

(221) التمهيد، لابن عبد البر (293/8).

وكذلك قال ابن وهب (ت: 197هـ) ⁽²²²⁾، والاختيار بين الأحرف السبعة هو الذي حصل في جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه، إذ اختار الصحابة رضي الله عنهم بإجماع منهم كتابة القرآن على حرف واحد، وقد قرر هذا عدد من العلماء:

1. قال الطبري (ت: 310هـ): «الأمة أمرت بحفظ القرآن وحُرِّت في قراءته وحفظه، بأي تلك الأحرف السبعة شاءت...» ⁽²²³⁾، وقال وهو يتحدث عن اجتماع الأمة على اختيار حرف واحد في جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه: «فَرَأَتْ لَعْلَةً من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد، قراءته بحرف واحد، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه، بما أذن له في قراءته به» ⁽²²⁴⁾.

2. وقال ابن أبي هاشم (ت: 349هـ) ⁽²²⁵⁾: «فتبنت الأمة على حرف واحد من السبعة التي حُرِّروا فيها...» ⁽²²⁶⁾.

3. وقال المهدي (ت: 440هـ تقريباً): «فكان في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه، وكل ذلك من جملة الحروف التي نزل عليها القرآن، فلما اجتمع رأي الصحابة رضي الله عنهم على الاختصار على هذا المصحف لما رأوا في ذلك من الصلاح، وأنفذوا النسخ منه إلى الأمصار، والناس حينئذ يقرأون كما أقرؤوا، قرأ كل مصر من القراءات التي كانوا عليها ما وافق رسم مصحفهم، وتركوا القراءة بما خالفه» ⁽²²⁷⁾.

4. وقال أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): «.. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: (إن القرآن أنزل عليها وإنما كلها شاف كاف) ⁽²²⁸⁾، وأباح لأئمة القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها؛ إذ كانت كلها من عند الله تعالى منزلة، ومنه صلى الله عليه وسلم مأخوذة، ولم يلزم أئمة حفظها كلها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت منها.. فكذا أمروا بحفظ القرآن وتلاوته، ثم حُرِّروا في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءوا؛ إذ كان معلوماً أنهم لم يلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد بل قيل لهم: أي ذلك قرأتم أصبتم...» ⁽²²⁹⁾.

5. وقال الأندراي (ت: 470هـ): «.. ثم صار الناس بعد ذلك يقرؤون على سبيل ما أقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بما لا يخالف الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه من تلك الوجوه، وتركوا القراءة بما يخالف رسم كتابه» ⁽²³⁰⁾.

وكون الصحابة رضي الله عنهم اختاروا حرفاً واحداً من الأحرف السبعة فكتبوا المصاحف عليه، جاء عن جمع من العلماء منهم:

1. مالك بن أنس (ت: 179هـ) حين ذكر عن جده: «أنه كان يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف على قراءة واحدة» ⁽²³¹⁾، فذكر أن

(222) التمهيد، لابن عبد البر (293/8).

(223) جامع البيان (53/1).

(224) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (53/1).

(225) أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم - واسم أبي هاشم يسار -، كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، مؤلف كتاب البيان والفصل، (ت: 349هـ). ينظر: تاريخ بغداد (253-255)، وغاية النهاية (475/1).

(226) المرشد الوجيز ص 148.

(227) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، مجلة معهد المخطوطات - العربية العدد 29، عام 1405هـ، ص 148.

(228) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف - دار القبله - (505-506)، وأحمد (70/34)، والبرار في مسنده البحر الزخار (91/9)، والطبري في جامع البيان (38/1)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (127-126/8) - ونقله عنه ابن عبد البر في التمهيد (290/8) -، والداني في جامع البيان (100-99/1)، من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

(229) جامع البيان في القراءات السبع (120-119/1).

(230) الإيضاح في القراءات (170/1).

(231) فضائل القرآن، للمستغفري (240/1).

أحد من الصحابة رضي الله عنه قال شقيق (ت: 82هـ) ⁽²⁴²⁾: «فجلست في حلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه ولا يعيبه» ⁽²⁴³⁾، وهذا يؤكد عدم اعتراضه على جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه، وقد لحظ الشاطبي (ت: 790هـ) هذا الملاحظ فقال: «فلم يخالف في المسألة» ⁽²⁴⁴⁾ إلا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان رضي الله عنه.. فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه ⁽²⁴⁵⁾ وإنما خالف أمراً آخر ⁽²⁴⁶⁾، وما أجمع عليه عثمان رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم هو منع الإقراء لا منع القراءة بغير ما وافق المصاحف العثمانية، والمقصود بالإقراء تعليم الناس القرآن، والمقصود بعدم منع من قرأ بما يخالف خط المصاحف العثمانية إذا كان يقرأ لنفسه، أو في صلاته منفرداً أو أجاب سائلاً عن قراءة كما سأل أبو الدرداء رضي الله عنه علقمة عن قراءة عبد الله رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: 3]؟ فقال علقمة: ﴿والذكر والأنثى﴾ فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾، والله لا أتابعهم) ⁽²⁴⁷⁾، وهذا مقام له أدلته وبيان وجه تقريره وذكره هنا خارج عن حد البحث.

وقال النحاس أيضاً: «فأراد عثمان رضي الله عنه أن يختار من السبعة حرفاً واحداً هو أفصحها ويزيل الستة، وهذا من أصح ما قيل» ⁽²⁴⁸⁾.

6. مكي (ت: 437هـ) فقد قال: «المصحف بلا اختلاف كُتِبَ على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن» ⁽²⁴⁹⁾، وقال أيضاً: «الذي يقرأ به الأئمة، وكل ما صحت روايته مما يوافق خط المصحف، إنما هو كله جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن» ⁽²⁵⁰⁾، وقال أيضاً: «فلما جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد..» ⁽²⁵¹⁾، وقال أيضاً: «وهذا الاختلاف الذي يخالف خط المصحف، وما جاء منه مما هو زيادة على خط المصحف، أو نقصان من خط المصحف، أو تبديل لخط المصحف، وذلك كثير جداً هو الذي سمع حذيفة رضي الله عنه في المغازي، وسمع رء الناس بعضهم على بعض في ذلك، وتكفير بعضهم لبعض، فحده ذلك على إعلام عثمان رضي الله عنه بذلك، وهو الذي حدا عثمان رضي الله عنه على جمع الناس على مصحف واحد، ليزول ذلك الاختلاف فافهمه» ⁽²⁵²⁾، فقله أن الذي سمع حذيفة رضي الله عنه في المغازي إنما هو ما خالف خط المصاحف مفهومه حصول اختيار من الصحابة وعثمان رضي الله عنه حرفاً من السبعة الأحرف، وهذا ما قرره في مواضع سبق ذكرها.

7. ابن عبد البر (ت: 463هـ) فقد قال بعد ما ذكر معنى الحرف في حديث

عثمان رضي الله عنه جمع المصاحف على قراءة واحدة، والأشبه أنه يقصد حرفاً واحداً، فسأيت في كلام ابن عبد البر (ت: 463هـ) أن هذا هو قول أهل العلم وابن عبد البر (ت: 463هـ) من أعلم الناس بمالك وأقواله.

2. سفيان بن عيينة (ت: 198هـ) فقد سأل أبو طاهر (ت: 250هـ) ⁽²³²⁾ عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين، هل تدخل في السبعة الأحرف؟ فقال: «لا، وإنما السبعة الأحرف كقولهم: هلم، أقبل، تعال. أي ذلك قلت أجزاك»، قال أبو الطاهر: وقاله ابن وهب (ت: 197هـ) ⁽²³³⁾، «قال أبو بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني المقرئ ⁽²³⁴⁾: ومعنى قول سفيان هذا أن اختلاف العراقيين والمدنيين راجع إلى حرف واحد من الأحرف السبعة» ⁽²³⁵⁾.

3. الطبري (ت: 310هـ) فقد ذكر: «أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه، جمع المسلمين ... على مصحف واحد، وحرف واحد» ⁽²³⁶⁾.

4. الطحاوي (ت: 321هـ) حيث قال: «وبأن بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد» ⁽²³⁷⁾، وقد قرر أن عود القراءة على حرف واحد إنما كان بعد جمع أبي بكر رضي الله عنه وجمع عثمان رضي الله عنه ⁽²³⁸⁾، وأما رأيه في معنى الأحرف فقد سبق ذكره ونقده، وقال أيضاً: «ومن ذلك ما اختص به عثمان رضي الله عنه -وهو منهم- من كتابة المصاحف وبثها في البلدان حتى جمع الله الناس به على حرف واحد» ⁽²³⁹⁾.

5. أبو جعفر النحاس (ت: 338هـ) فقد ذكر: «أن إمام المسلمين إذا اختار قولاً يجوز ويجوز غيره، وجب ألا يخالف عليه، ونظير هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) فرأى عثمان رضي الله عنه أن يزيل منها ستة وأن يجمع الناس على حرف واحد فلم يخالفه أكثر الصحابة رضي الله عنهم...» ⁽²⁴⁰⁾، ويبدو أن النحاس يشير بقوله: «فلم يخالفه أكثر الصحابة رضي الله عنهم» إلى قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: 161] على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه) ⁽²⁴¹⁾، فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنه هنا إلى أنه لن يقرأ بقراءة غير القراءة التي أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سيغلها ويلقى الله بها، واعتراضه منحصر في تمسكه بقراءته التي أخذها من النبي صلى الله عليه وسلم دون قراءة غيره، وهذا الذي لم يُعْبه عليه

(232) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر، المصري، ثقة. تقريب التهذيب، لابن حجر ص 96.

(233) التمهيد، لابن عبد البر (293/8)، والاستذكار (159/5).

(234) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، أبو بكر، الأصبهاني، مأمون، ثقة، عالم بالعربية، حسن التصنيف، صاحب سنة، من مؤلفاته: المصاحف، والخير، (ت: 360هـ). ينظر: طبقات القراء الكبار، للذهبي (333/1)، وغاية النهاية، لابن الجزري (184/2)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (238/1).

(235) التمهيد، لابن عبد البر (293/8).

(236) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (58-59).

(237) شرح مشكل الآثار (125/8).

(238) شرح مشكل الآثار (127-134).

(239) شرح مشكل الآثار (259/10).

(240) الناسخ والمنسوخ، للنحاس (569/1).

(241) صحيح مسلم، ك: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما (148/7) رقم: (2462).

(242) شقيق بن سلمة، أبو وائل الكوفي، الأسدي، إمام كبير، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، حفظ القرآن في شهرين، عرض على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، توفي زمن الحجاج بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. الكاشف، للذهبي (489/1)، وغاية النهاية، لابن الجزري (328/1)، وتقريب التهذيب ص 439.

(243) صحيح مسلم، ك: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما (148/7) رقم: (2462).

(244) يقصد مسألة جمع الناس في زمن عثمان رضي الله عنه على قراءة واحدة.

(245) أي جمع القرآن في مصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه.

(246) الاعتصام (15/3).

(247) أخرجه البخاري، ك: التفسير، ب: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾، (170/6) رقم: (4944)، وأخرجه أيضاً في ك: مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ب: مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، وب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (25/5)، 28 رقم: (3742، 3743، 3761)، وأخرجه مسلم، ك: صلاة المسافرين، ب: ما يتعلق بالقراءات، (206/2) رقم: (824).

(248) الناسخ والمنسوخ، للنحاس (405/2).

(249) الإبانة ص 47.

(250) الإبانة ص 48.

(251) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي (2912/4).

(252) الإبانة عن معاني القراءات ص 168.

أهل الكلام وغيرهم⁽²⁶³⁾، وأقدم من وقفت عليه ممن قال باحتواء المصاحف العثمانية الأحرف السبعة جميعها هو أبو الحسن الأشعري (ت:324هـ) فقد قال: «أجمع المسلمون على أنه لا يجوز حظر ما وسعه الله تعالى من القراءات بالأحرف التي أنزلها، ولا يسوغ للأمة أن تمنع ما يطلقه، بل هي موجودة في قراءتنا اليوم، وهي مفرقة في القرآن غير معلومة بأعيانها»⁽²⁶⁴⁾، ويبدو أن الباقلاني (ت:403هـ) صاحب المكانة الرفيعة في علم الكلام⁽²⁶⁵⁾ هو من أشهر القول باحتواء المصاحف العثمانية جميع الأحرف السبعة؛ حيث قال: «ليس الأمر على ما توهمت من أن عثمان رضي الله عنه جمعهم على حرف واحد وقراءة واحدة، بل إنما جمعهم على القراءة بسبعة أحرف وسبع قراءات، كلها عنده وعند الأمة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم»⁽²⁶⁶⁾، وتبع أبا الحسن الأشعري والباقلاني جماعة.

وهذا الجواب الرابع هو الصواب؛ لدلالة الأمور الثلاثة المذكورة أول المبحث عليه، وما ذكر هنا أيضاً، والله أعلم.

وأما ثاني السؤالين الذي خصص هذا المبحث للجواب عنهما، فهو السؤال: عما يترتب على القول بأن جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه كتب وبني على الاختيار؟

والجواب أن أبرز أثر هو الحكم على كل قراءة غير القراءات العشر المتواترة مما انقطع التلقي والمشافهة بما بأنها قراءة من الأحرف السبعة النازلة كان يُقرأ بها ثم تُرك الإقراء والقراءة بما حتى انقطع التلقي بها، سواء أكان الترك بعد الجمع العثماني مباشرة أو بعده بمدة طويلة؟

وسواء أكان الترك لبعض ما نسب للقراء العشرة من خارج الطرق المشهورة عنهم أم كان عن غيرهم؟

وسواء أكانت من القراءات الموافقة للرسم العثماني أو من القراءات المخالفة له؟

قال ابن الجزري (ت:833هـ): «..فنحن نقطع بأن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقرءون بما خالف رسم المصحف العثماني قبل الإجماع عليه، من زيادة كلمة وأكثر، وإبدال أخرى بأخرى، ونقص بعض الكلمات كما ثبت في الصحيحين وغيرهما، ونحن اليوم نمنع من يقرأ بها في الصلاة وغيرها منع تحريم لا منع كراهة، ولا إشكال في ذلك»⁽²⁶⁷⁾، والجواب يحتل تفصيلاً أوسع لكنه خارج أهداف البحث.

وأختم البحث بسؤال -قد يرد- عن الحكمة من عرض القرآن بين جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم في كل رمضان مرة، وفي رمضان الأخير مرتين، والجواب والله أعلم أن ذلك لأمر منها:

- إشعار بأن رمضان شهر القرآن كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: 185].
- وتثبيتاً لحفظ القرآن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [القيامة: 6].

- وإمارة من إمارات دنو أجله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر في عرض القرآن العام الأخير، كما قال صلى الله عليه وسلم: «.. إن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني

الأحرف السبعة: «فهذا معنى الحروف المراد بهذا الحديث -والله أعلم- إلا أن مصحف عثمان رضي الله عنه الذي بأيدي الناس اليوم هو منها حرف واحد، وعلى هذا أهل العلم فاعلم»⁽²⁵³⁾، وقال أيضاً: «وهذا كله يدل على أن السبعة الأحرف التي أُشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف»⁽²⁵⁴⁾، وقال أيضاً: «فاتفق رأي الصحابة وعثمان رضي الله عنه على أن يجمع لهم القرآن على حرف واحد من تلك السبعة الأحرف؛ إذ صح عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلها شاف كاف فاكتفوا رحمهم الله بحرف واحد»⁽²⁵⁵⁾، وقال أيضاً: «ومصحف عثمان رضي الله عنه الذي بأيدي الناس هو منها حرف واحد»⁽²⁵⁶⁾.

8. ابن تيمية (ت:728هـ) حيث قال: «القول المرضي عند علماء السلف الذي يدل عليه عامة الأحاديث وقراءات الصحابة رضي الله عنهم أن المصحف الذي جمع عثمان رضي الله عنه الناس عليه هو أحد الحروف السبعة، وهو العرصة الأخيرة، وأن الحروف الستة خارجة عن هذا المصحف، وأن الحروف السبعة كانت تختلف الكلمة مع أن المعنى غير مختلف ولا متضاد»⁽²⁵⁷⁾.

9. ابن القيم (ت:751هـ) حيث قال: «ومن ذلك: جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة بها، لما كان ذلك مصلحة، فلما خاف الصحابة رضي الله عنهم على الأمة أن يختلفوا في القرآن، ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم، وأبعد من وقوع الاختلاف: فعلوا ذلك، ومنعوا الناس من القراءة بغيرها»⁽²⁵⁸⁾.

10. ابن كثير (ت:774هـ): فقد ذكر في مناقب عثمان رضي الله عنه الكبار أنه لما وقع الاختلاف الشديد في القراءات جمع "الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس في سائر الأقاليم على القراءة به دون ما سواه»⁽²⁵⁹⁾.

فأقوال هؤلاء الأعلام بأن عثمان رضي الله عنه كتبوا المصحف على حرف متضمن أنهم اختاروا من الأحرف السبعة، والقول بأن عثمان رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم كتبوا المصحف على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ذكر مكي (ت:437هـ) أنه «بلا اختلاف»⁽²⁶⁰⁾، وقال ابن عبد البر (ت:463هـ): «وعلى هذا أهل العلم فاعلم»⁽²⁶¹⁾، وقد نسب ابن تيمية (ت:728هـ) وابن الجزري (ت:833هـ)⁽²⁶²⁾ القول باحتواء المصاحف العثمانية على حرف واحد إلى جمهور العلماء من السلف، مما يعني وجود بعض علماء السلف على القول باحتواء المصاحف العثمانية جميع الأحرف السبعة، وما ذكره مكي مقدم على ما ذكره؛ لتقدم زمنه على زمنهما، ولعدم نصهما على أحد ممن يقول به من علماء السلف، وقد قال ابن الجزري (ت:833هـ) في منجد المقرئين: «ومن نظر أقوال الأولين علم حقيقة الأمر؛ وذلك أن المصاحف العثمانية لم تكن محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أُيِّحت بها قراءة القرآن كما قال جماعة من

(253) التمهيد، لابن عبد البر (291/8).

(254) التمهيد، لابن عبد البر (293/8).

(255) الاستذكار (161/5).

(256) الاستذكار (159/5).

(257) الصارم المسلول، لابن تيمية (249/2).

(258) الطرق الحكمية (48-47/1)، وينحوه في إغاثة اللهفان (630/1)، وزاد المعاد (43/4).

(259) البداية والنهاية (384/7).

(260) الإبانة ص 47.

(261) التمهيد، لابن عبد البر (291/8).

(262) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (395/13)، والنشر، لابن الجزري ص 31.

(263) منجد المقرئين ص 93.

(264) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملتن (496/15).

(265) قال عنه ابن تيمية (ت:728هـ): «وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري؛ ليس فيهم مثله، لا قبله ولا بعده». مجموع الفتاوى (98/5).

(266) الانتصار للقرآن، للباقلاني -مخطوطة الرياض- ل 285/ب، والمرشد الوجيز، لأبي شامة ص 143.

(267) منجد المقرئين ص 93.

قائمة المصادر والمراجع

- الأندرابي، أحمد بن أبي عمر. الإيضاح في القراءات. تحقيق د. خالد أبو الجود. ط1. جدة: دار الأوراق الثقافية، 1436هـ.
- الأصفهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان عدنان. ط1. دمشق: دار القلم، 1412هـ.
- الأصبهاني، أبو نعيم. معرفة الصحابة. تحقيق عادل العازي. ط1. الرياض: دار الوطن، 1419هـ.
- الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. ط1. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384هـ.
- الباقلاني، محمد. الانتصار للقرآن. تحقيق د. محمد القضاة. ط1. الأردن: دار الفتح، 1422هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. عناية د. محمد بن زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.
- البراز، أحمد بن عمرو. البحر الزخار (المعروف بمسند البراز). تحقيق عادل بن سعد. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1426هـ.
- البغدادى، أحمد بن علي الخطيب. تاريخ بغداد. تحقيق د. بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ.
- البغوي، الحسين بن مسعود. شرح السنة. تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط. ط2. دمشق: المكتب الإسلامي، 1403هـ.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. المدخل إلى علم السنن. تحقيق د. محمد عوامة. ط1. المدينة المنورة: دار اليسر، 1437هـ.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. العلل. تحقيق فريق من الباحثين. ط1. الرياض: مؤسسة الجريسي، 1427هـ.
- ابن أبي داود السجستاني. المصاحف. تحقيق د. محب الدين عبد السبحان واعظ. ط2. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ.
- ابن أبي شيبه، أبو بكر. المصنف. تحقيق أ.د. سعد الشثري. الرياض: دار كنوز إشبيلية، 1436هـ.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك. البديع في علم العربية. تحقيق د. فتحي أحمد. ط1. مكة: جامعة أم القرى، 1420هـ.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك. الكامل في التاريخ. برلين: نيدن، 1899م.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق أ.د. أحمد الخراط. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد. الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم. تحقيق محمد الحلواني ومحمد كبير. الدمام: دار رمادي للنشر، 1417هـ.
- ابن تيمية، أحمد. مجموع فتاوى ابن تيمية. جمع وترتيب عبد الرحمن ابن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء. عني بنشره ج. برجستراسر، 1351 هـ. (تصوير مكتبة ابن تيمية).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. اعتنى به علي العميران. ط1. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1419هـ.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع. دار الكتاب العربي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الألفاظ المهموزة وعقود الهمز. تحقيق مازن المبارك. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر، 1409هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تقريب التهذيب. تحقيق صغير بن أحمد. ط1. الرياض: دار العاصمة، 1416هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. ط1. الهند (حيدر آباد): مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، 1325هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري بشرح البخاري. تحقيق وتعليق الشيخ عبد العزيز بن باز. تصوير مكتبة الرياض الحديثة.
- ابن حنبل، أحمد. العلل ومعرفة الرجال. تحقيق د. وصي الله محمد عباس. ط2. الرياض: دار الحفاني، 1422هـ.
- ابن حنبل، أحمد. المسند. تحقيق بإشراف د. عبد المحسن التركي. ط2. مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي..⁽²⁶⁸⁾، وقد اعتكف في هذا العام عشرين يوماً؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً)⁽²⁶⁹⁾.

الخاتمة

- وفيها أهم النتائج والتوصيات، فمن النتائج:
- أن عرض القرآن في كل رمضان بين جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للقرآن كله، وإنما لما نزل منه.
 - لم يُخصّ عرض القرآن في رمضان بنسخ التلاوة.
 - لا يثبت أن أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم اختص بشهود آخر عرض للقرآن.
 - أن جمع القرآن زمن عثمان رضي الله عنه بني على الاختيار من الأحرف السبعة.
 - أن لعرض القرآن في كل رمضان بين جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم حكم عديدة ليس منها شيء يختص بنقله.

ومن التوصيات

- التأكيد على أهمية عرض المسائل على ما في بابها ومعرفة مدى الموازنة بينها، وما يترتب عليها من آثار.
- أهمية الوقوف على أدلة المسائل وتمحيصها وحصر الثابت منها ودلالاته.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصرّيات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY-NC 4.0)، الذي يسمح باستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

(268) أخرجه البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، (203/4-204) رقم: (3624)، ومسلم بنحوه، ك: الفضائل، ب: فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، (143/7) رقم: (2450).

(269) أخرجه البخاري، ك: الاعتكاف، ب: الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان، (51/3) رقم: (2044).

ابن الضريس، محمد بن أيوب. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. تحقيق غزوة بدير. ط1. دمشق: دار الفكر، 1408هـ.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. إصلاح المنطق. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط4. القاهرة: دار المعارف.

ابن شبة النميري، عمر. تاريخ المدينة. تحقيق فهم محمد شلتوت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

ابن عدي، عبد الله. الكامل في ضعفاء الرجال. اعتنى به مازن السرساوي. ط2. الرياض: مكتبة الرشد، 1435هـ.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. مشكل القرآن. تحقيق السيد أحمد صقر. ط2. القاهرة: مكتبة دار التراث، 1393هـ.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي. روضة الناظر وجنة المناظر. تحقيق د. عبد الكريم النملة. ط6. الرياض: دار العاصمة، 1419هـ.

ابن كثير، إسماعيل الدمشقي. البداية والنهاية. تحقيق عدد من الباحثين. ط5. دار ابن كثير، 1439هـ.

ابن كثير، إسماعيل الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرين. الرياض: دار عالم الكتب، 1425هـ.

التنوخى، المفضل بن محمد. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. القاهرة: دار هجر، 1412هـ.

الجار الله، عبد السلام. فضائل القرآن الكريم. ط1. الرياض: دار التدمرية، 1429هـ.

الحاكم، أبو أحمد. ما اتصل إلينا من فوائد أبي أحمد الحاكم. تحقيق أحمد بن فارس السلولي. بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله. المستدرک على الصحيحين. بيروت: دار المعرفة.

الخطابي، حمد بن محمد. غريب الحديث. تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرابي وعبد القیوم عبد رب النبی. دمشق: دار الفكر، 1402هـ.

الخطابي، حمد بن محمد. معالم السنن. تصحيح محمد راغب الطباخ. حلب: المطبعة العلمية.

الخطيب، عبد اللطيف. المستقصى في علم التصريف. ط2. الكويت: مؤسسة دار البلاغة، 1443هـ.

الحموي، أحمد بن عمر. القواعد والإشارات في أصول القراءات. ط1. دمشق: دار القلم، 1406هـ.

الحموي، ياقوت. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، 1397هـ.

الحميدى، عبد الله بن الزبير. المسند. تحقيق حسن سليم أسد. ط2. دار المأمون للتراث، 1423هـ.

الدارقطني، علي بن عمر. أحاديث الأجزاء العشرة الأولى من كتاب الأفراد. ترتيب الهيثمي، تحقيق محمد السريع. ط1. الدمام: دار ابن الجوزي، 1444هـ.

الدارقطني، علي بن عمر. سؤالات السلمي للدارقطني. تحقيق سعد بن عبد الله الحميد وخالد الجريسي. ط1. 1427هـ.

الدارقطني، علي بن عمر. العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الرياض: دار طبية، 1420هـ.

الداني، عثمان بن سعيد. جامع البيان في القراءات السبع. ط1. جامعة الشارقة، 1428هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام. تحقيق د. بشار عواد. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط. ط10. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ.

الرازي، أبو الفضل. معاني الأحرف السبعة. تحقيق د. حسن ضياء الدين عتر. ط1. سورية: دار النوادر، 1433هـ.

الرازي، جعفر بن محمد. فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته. تحقيق د. عامر حسن صبري. ط1. دار البشائر الإسلامية، 1415هـ.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. القاهرة: دار المعارف.

الزبيدي، محمد الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق جماعة من المحققين. الكويت: وزارة الإعلام.

الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعراجه. شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1408هـ.

الرويانى، أبو بكر. مسند الرويانى. تحقيق أئمن علي. ط1. القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416هـ.

الركبي، محمد بن أحمد بن بطال. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب. تحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م.

السخاوي، علي بن محمد. جمال القراء وكمال الإقراء. تحقيق د. علي حسين البواب. ط1. مكة: مكتبة التراث، 1408هـ.

سعيد بن منصور. سنن سعيد بن منصور. تحقيق د. سعد آل حيد. ط2. الرياض: دار الصميعي، 1420هـ.

السيوطي، جلال الدين. الإقتان في علوم القرآن. تحقيق مركز الدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.

السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل. ط2. دار الفكر، 1399هـ.

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. إبراز المعاني من حرز الأماني. تحقيق محمود بن عبد الخالق محمد جادو. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. تحقيق طيار آلي قولاج. بيروت: دار صادر، 1395هـ؛ وتحقيق د. وليد الطبطبائي، ط2، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، 1414هـ.

الشاطبي / ابن الجزري / الضامن. بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات. تحقيق د. حاتم الضامن. مجلة معهد المخطوطات العربية، ع 29 (1405هـ).

الشيخ، د. محمد. مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع. ط1. الرياض: مكتبة دار المنهاج، 1427هـ.

الطائي، د. رياض. مرويات نسخ التلاوة. ط1. الأردن: الأثرية، 1435هـ.

الطاسان، محمد بن عبد الرحمن. تحقيق موقف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني. ط1. جامعة الملك سعود: كرسي القرآن الكريم وعلومه، 1435هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد. مسند الشاميين. تحقيق حمدي بن عبد المجيد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. ط2. دار إحياء التراث العربي، 1404هـ.

الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. دار المعارف بمصر.

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق د. عبد الله التركي. ط1. الرياض: دار عالم الكتب، 1424هـ.

الطحاوي، أحمد بن محمد. شرح مشكل الآثار. تحقيق شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ.

العلمي، مجير الدين. فتح الرحمن في تفسير القرآن. اعتنى به نور الدين طالب. ط1. قطر: إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1430هـ.

العُمري، د. عادل. مشكل الأحاديث والآثار الواردة في علوم القرآن كامل عرض ودراسة. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن فارس، أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الجليل، 1411هـ.

الفزاري، أبو إسحاق. السير. تحقيق فاروق حمادة. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م.

القرب، إسماعيل بن إبراهيم. الشافي في علل القراءات. مجموعة رسائل علمية، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية.

القاسم بن سلام، أبو عبيد. فضائل القرآن ومعلمه وآدابه. تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي. المغرب: مطبعة فضالة، 1415هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق د. عبد الله التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ.

القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. عناية د. محمد بن زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ.

ابن كعب، أبي (دراسة حول حديثه). انظر: المنيع، د. ناصر. حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. مجلة معهد الإمام الشاطبي، ع 6 (ذو الحجة 1429هـ).

المقدسي، ضياء الدين. الأحاديث المختارة. تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهبش. ط3. بيروت: دار خضر، 1420هـ.

ابن ماجه (دراسة زوائده). انظر: البوصيري.

المستغفري، جعفر بن محمد. فضائل القرآن. تحقيق د. أحمد السلولي. ط1. بيروت: دار ابن حزم، 1427هـ.

المزي، يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق د. بشار عواد معروف. ط1. مؤسسة الرسالة، 1413هـ.

مسعود، عبد الله بن (دراسة موقفه). انظر: الطاسان، محمد بن عبد الرحمن.

- Al-Seer, by Abu Ishaq Al-Fazari. Edited by Farouk Hamada. Beirut: Al-Risala Foundation, first edition, 1987 AD.
- Al-Shafi in the Causes of Readings, Ismail bin Ibrahim Al-Qurabi. Medina: A collection of scientific theses, the Islamic University.
- Al-Tamhid li-ma fi al-Muwatta' min al-Ma'ani wa al-Sanad, by Ibn Abd al-Barr. Edited, annotated and corrected by Mustafa al-Alawi and Muhammad al-Bakri. Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH.
- Beginning and the End (The), Ismail Ibn Kathir. Edited by a number of researchers. Dar Ibn Kathir, fifth edition, 1439 AH.
- Bughyat Al-Wu'at in the Classes of Linguists and Grammarians, by Al-Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti. Edited by Muhammad Ibrahim Abu Al-Fadl. Dar Al-Fikr, second edition, 1399 AH.
- Classes of Grammarians and Linguists by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaidi. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar al-Maarif, second edition.
- Explanation of the Problematic Hadiths, Ahmad bin Muhammad Al-Tahawi. Edited by Shuaib Al-Arnaout. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1415 AH.
- Explanation of the Reason for the Difference in Readings. Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, Issue 29, 1405 AH, edited by Dr. Hatem Al-Dhamin.
- Explanation of the Sunnah, by Al-Baghawi. Edited by Zuhair Al-Shawish and Shuaib Al-Arnaout. Damascus: Islamic Office, second edition, 1403 AH.
- Fath al-Bari with the explanation of al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar. Edited and annotated by Sheikh Abdul Aziz bin Baz. Modern Riyadh Library.
- Fath al-Rahman in the interpretation of the Qur'an, by al-Alimi. Edited by Nour al-Din Talib. Qatar: Issued by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, first edition, 1430 AH.
- Gharib al-Hadith, Hamad bin Muhammad al-Khattabi. Edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi and Abdul Qayyum Abdul Rab al-Nabi. Damascus: Dar al-Fikr, 1402 AH.
- Hadith of Abi ibn Ka'b on the virtues of the surahs and the position of the interpreters towards them, Dr. Nasser Al-Munae. Imam Al-Shatibi Institute Magazine, Issue No. 6, Dhu Al-Hijjah 1429 AH.
- Hadiths of the first ten parts of the book Al-Afrad, by al-Darqutni. Arranged by al-Haythami, edited by Muhammad al-Sari'. Damam: Dar Ibn al-Jawzi, first edition, 1444 AH.
- History of Baghdad, Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi. Edited by Dr. Bashar Awad Marouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, first edition, 1422 AH.
- History of Islam, Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi. Edited by Dr. Bashar Awad. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, first edition, 1424 AH.
- History of the City by Ibn Shabbah al-Numayri. Edited by Fahim Muhammad Shaltut.
- History of the Grammarians of Basra, Kufa and Others, al-Mufadd al ibn Muhammad al-Tanukhi. Edited by Dr. Abdul Fattah Muhammad al-Hilu. Cairo: Dar Hijr, second edition, 1412 AH.

- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. ط 1. بيروت: تصوير دار صادر، 1968م.
- مكي بن أبي طالب القيسي. الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن الطاسان. ط 1. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1446هـ.
- المنيع، د. ناصر. حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. مجلة معهد الإمام الشاطبي، ع 6 (ذو الحجة 1429هـ).
- الموصللي، أبو يعلى. المسند. تحقيق حسين سليم أسد. ط 1. دمشق: دار الثقافة العربية، 1412هـ.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق د. حسين سليم. ط 1. جدة: دار المنهاج، 1436هـ.
- ابن وهب المصري، عبد الله. الجامع في تفسير القرآن. تحقيق ميلكوش موراني. ط 1. دبي: جمعية دار البر، 1437هـ.

List of Sources and References

- Al-Ahadith al-Mukhtasarah, by Diya' al-Din al-Maqdisi. Edited by Abdul Malik bin Abdullah bin Duhaish. Beirut: Dar Khader, third edition, 1420 AH.
- Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm. Edited by Ahmed Mohammed Shaker. Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadida.
- Al-Alfath Al-Hamza and Contracts of Hamza, by Ibn Jinni. Edited by Mazen Al-Mubarak. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Muaser, first edition, 1409 AH.
- Al-Bahr Al-Zakhar - known as Musnad Al-Bazzar -, Ahmad bin Amr Al-Bazzar. Edited by Adel bin Saad. Medina: Library of Science and Wisdom, first edition, 1426 AH.
- Al-Badi' in the Science of Arabic, by Ibn Al-Athir. Edited by Dr. Fathi Ahmed. Mecca: Umm Al-Qura University, first edition, 1420 AH.
- Al-Ibanah an Ma'ani al-Qira'at, by Makki bin Abi Talib. Research by Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Tasan. Riyadh: Tafsir Center for Qur'anic Studies, First Edition, 1446 AH.
- Al-Idah fi Al-Qiraat, Ahmad bin Abi Omar Al-Andarabi. Edited by Dr. Khaled Abu Al-Joud. Jeddah: Dar Al-Awraq Al-Thaqafiya, first edition, 1436 AH.
- Al-Intisar li Al-Quran, Muhammad Al-Baqillani. Edited by Dr. Muhammad Al-Qudat. Jordan: Dar Al-Fath, first edition, 1422 AH.
- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, by Jalal al-Din al-Suyuti. Edited by the Center for Quranic Studies. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1426 AH.
- Al-Kamil fi al-Tarikh, by Ibn al-Athir. Neiden: Berlin Press, 1899AD.
- Al-Kamil fi Du'afa al-Rijal, Abdullah bin Adi. Edited by Mazen al-Sarsawi. Riyadh: Maktabat al-Rashd, second edition, 1435 AH.
- Al-Masahif, by Ibn Abi Dawood Al-Sijistani. Edited by Dr. Muhibb Al-Din Abdul-Subhan Waiz. Beirut: Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, second edition, 1423 AH.
- Al-Mu'jam Al-Kabir, Sulayman bin Ahmad Al-Tabarani. Edited by Hamdi Abdul Majeed Al-Salfi. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, second edition, 1404 AH.
- Al-Mustadrak ala al-Sahihain, by Abu Abdullah al-Hakim. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Al-Mustaqsa fi 'Ilm al-Tasrif, Abd al-Latif al-Khatib. Kuwait: Dar al-Balagha Foundation, second edition, 1443 AH.

- Mu'jam Al-Buldan, Yaqt Al-Hamawi. Beirut: Dar Sadir, 1397 AH.
- Musnad al-Ruwayani, by Abu Bakr al-Ruwayani. Edited by Ayman Ali. Cairo: Cordoba Foundation, first edition, 1416 AH.
- Musnad al-Shamiyyin, by al-Tabarani. Edited by Hamdi bin Abdul Majeed. Beirut: Al-Risala Foundation, first edition, 1405 AH.
- Musnad, Abdullah bin al-Zubayr al-Hamidi. Edited by Hassan Salim Asad. Dar al-Ma'mun for Heritage, second edition, 1423 AH.
- Musnad, Ahmad bin Hanbal. Edited by Dr. Abdul Mohsen al-Turki. Al-Risala Foundation, second edition, 1420 AH.
- Musnad, by Abu Ya'la al-Mawsili. Edited by Hussein Salim Asad. Damascus: Dar al-Thaqafiyah al-Arabiyyah, first edition, 1412 AH.
- Narrations of the Recitation Copies, Dr. Riyad al-Ta'i. Jordan: al-Athariyya, first edition, 1435 AH.
- Publication in the Ten Readings, Muhammad al-Jazari. Corrected and reviewed by Ali Muhammad al-Daba'. Dar al-Kitab al-Arabi.
- Rawdat Al-Nazir wa Jannat Al-Manazir, by Ibn Qudamah. Edited by Dr. Abdul Karim Al-Namlah. Riyadh: Dar Al-Asimah, sixth edition, 1419 AH.
- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. Edited by Dr. Muhammad bin Zuhair Al-Nasir. Beirut: Dar Tawq Al-Najah, 1422 AH.
- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri. Edited by Dr. Muhammad bin Zuhair Al-Nasir. Beirut: Dar Tawq Al-Najah, 1433 AH.
- Seerah A'lam Al-Nubala, Shams Al-Din Al-Dhahabi. Edited under the supervision of Shuaib Al-Arnaout. Beirut: Al-Risala Foundation, tenth edition, 1414 AH.
- Sunan Saeed bin Mansour. Edited by Dr. Saad Al-Humaid. Riyadh: Dar Al-Sumaie, second edition, 1420 AH.
- Questions of Al-Salami by Al-Darqutni. Edited by a team of researchers under the supervision and care of Dr. Saad bin Abdul lah Al-Humaid, and Dr. Khaled Al-Juraisi, first edition, 1427 AH.
- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, by Muhammad Al-Hussaini Al-Zubaidi. Edited by a group of researchers. Kuwait: Ministry of Information.
- Taqrib al-Tahdhib, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. Edited by Saghir ibn Ahmad. Riyadh: Dar al-Asimah, first edition, 1416 AH.
- Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, Yusuf al-Mizzi. Edited by Dr. BasharAwadMarouf. Al-Risalah Foundation, first edition, 1413 AH.
- Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari. Edited by Abd al-Salam Harun. Cairo: Egyptian House for Authorship and Translation, first edition, 1384 AH.
- Tahdhib al-Tahdhib, by Ibn Hajar al-Asqalani. India-Hyderabad: Printing Press of the Council of the Nizamiyah Encyclopedia, first edition, 1325 AH.
- The Drawn Sword Against the Insulter of the Messenger, Ahmad bin Taymiyyah. Edited by Muhammad Al-Halwani and Muhammad Kabir. Dammam: Ramadi Publishing House, 1417 AH.
- The Great Classes, Muhammad bin Saad. Beirut: Dar Sadir, first edition, 1968 AD.
- History of the Messengers and Kings, Muhammad ibn Jarir al-Tabari. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Egypt: Dar al-Maarif, second edition.
- Ibrha al-Ma'ani min Harz al-Amani, by Abu Shama. Edited by Mahmoud bin Abdul Khaliq Muhammad Jado. Islamic University of Madinah, 1413 AH.
- Investigation of the Position of Abdullah ibn Masoud t on the Ottoman Collection, Muhammad al-Tasan. Chair of the Holy Qur'an and its Sciences, King Saud University, first edition, 1435 AH.
- Islah Al-Mantiq, by Ibn Al-Sikkit. Edited by Ahmed Mohammed Shaker and Abdul Salam Haroun. Cairo: Dar Al-Maaref, fourth edition.
- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari. Edited by Dr. Abdullah al-Turki. Riyadh: Dar Alam al-Kutub, first edition, 1424 AH.
- Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab'a, Othman al-Dani. University of Sharjah, first edition, 1428 AH.
- Jami' fi Tafsir al-Qur'an, Abdullah ibn Wahb al-Masri. Edited by Melkosh Morani. Dubai: Dar al-Birr Association, first edition, 1437 AH.
- Jami' li Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah al-Qurtubi. Edited by Dr. Abdullah al-Turki. Beirut: Al-Risalah Foundation, first edition, 1424 AH.
- Jamal al-Qurra' wa Kamal al-Iqra', Ali ibn Muhammad al-Sakha wi. Edited by Dr. Ali Hussein al-Bawwab. Makkah: Maktabat al-Turath, first edition, 1408 AH.
- Knowledge of the Companions, by Abu Naim al-Asbahani. Edited by Adel al-Azzazi. Riyadh: Dar al-Watan, first edition, 1419 AH.
- Language Standards, by Ibn Faris. Edited by Abdul Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Jeel, first edition, 1411 AH.
- Linguists' Methods in Determining the Creed until the End of the Fourth Century, Dr. Muhammad al-Sheikh. Riyadh: Dar al-Minhaj Library, first edition, 1427 AH.
- Ma'alim Al-Sunan, Hamad bin Muhammad Al-Khattabi. Printed and corrected by: Muhammad Raghib Al-Tabbakh. Aleppo: Scientific Press.
- Ma'ani Al-Ahruf Al-Sab'ah, by Abu Al-Fadl Al-Razi. Edited by Dr. Hassan Diaa Al-Din Atr. Syria: Dar Al-Nawader, first edition, 1433 AH.
- Ma'ani Al-Quran and its Syntax, Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj. Explained and edited by Dr. Abdul Jalil Abdo. Beirut: Alam Al-Kutub, first edition, 1408 AH.
- Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman al-Haythami. Edited by Dr. Hussein Salim. Jeddah: Dar al-Minhaj, first edition, 1436 AH.
- Majmu' al-Fatawa Ibn Taymiyyah. Collected and arranged by Abd al-Rahman bin Qasim. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1416 AH.
- What has reached us of the benefits of Abu Ahmad al-Hakim. Edited by Ahmad bin Faris al-Saloum. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1425 AH.
- Introduction to the Science of Sunnah, Ahmad bin al-Husayn al-Bayhaqi. Edited by Dr. Muhammad Awamah. Medina: Dar al-Yusr, first edition, 1437 AH.

- The Sweet System in Interpreting the Strange Words of the Refined, Muhammad bin Ahmad bin Battal al-Rukbi. Edited by Dr. Mustafa Abdul Hafeez. Makkah al-Mukarramah: Commercial Library, 1988.
- The Ultimate Goal in the Classes of Readers, Muhammad ibn Muhammad al-Jazari. Published by J. Bergstrasser, 1351 AH, photographed by Ibn Taymiyyah Library.
- The Virtues of the Holy Qur'an, Abdul Salam al-Jarallah. Riyadh: Dar al-Tadmuriyya, first edition, 1429 AH.
- The Virtues of the Qur'an and What Was Revealed of the Qur'an in Mecca and What Was Revealed in Medina, Muhammad ibn Ayoub ibn al-Durais. Investigation of the Battle of Badir. Damascus: Dar al-Fikr, First Edition, 1408 AH.
- The Virtues of the Qur'an, its Recitation, and the Characteristics of its Reciters and Bearers, by al-Razi. Edited by Dr. Amer Hassan Sabry. Dar al-Bashair al-Islamiyya, first edition, 1415 AH.
- The Virtues of the Qur'an, Its Features and Manners, al-Qasim ibn Salam. Investigation by Ahmad ibn Abd al-Wahid al-Khayati. Morocco: Fadala Press, 1415 AH.
- The Virtues of the Qur'an, by al-Mustaghfiri. Investigation by Dr. Ahmad al-Saloum. Beirut: Dar Ibn Hazm, First Edition, 1427 AH.
- Interpretation of the Great Qur'an, by Ibn Kathir al-Dimashqi. Edited by five researchers including Mustafa al-Sayyid Muhammad. Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 1425 AH.
- Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, al-Raghib al-Asbahani. Edited by Safwan Adnan. Damascus: Dar al-Qalam, first edition, 1412 AH.
- The Brief Guide to the Sciences Related to the Noble Book, Abd al-Rahman bin Ismail, known as Abu Shama al-Maqdisi. Edited by Tayyar Alti Qulaj. Beirut: Dar Sadir, 1395 AH. Also edited by Dr. Walid al-Tabatabai. Kuwait: Imam al-Dhahabi Library, second edition, 1414 AH.
- The End in the Strange Words of Hadith and Athar, by Abu al-Sa'adat Ibn al-Athir. Edited by Prof. Dr. Ahmad al-Kharat. Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
- The Problem of Hadiths and Athars in the Sciences of the Qur'an, Complete Presentation and Study, Dr. Adel al-Omari. PhD Thesis, Imam University.
- The Problem of the Qur'an, by Ibn Qutaybah. Edited by Sayyid Ahmad Saqr. Cairo: Dar al-Turath Library, second edition, 1393 AH.
- The Reciter of the Reciters and the Guide of the Seekers, by Ibn al-Jazari. Edited by Ali al-Omran. Makkah al-Mukarramah: Dar Alam al-Fawaid, first edition, 1419 AH.
- The Reasons Mentioned in the Prophetic Hadiths, Ali ibn Umar al-Daraqutni. Edited by Dr. Mahfouz al-Rahman Zainullah al-Salafi. Riyadh: Dar Taybah, 1420 AH.
- The Reasons and Knowledge of Men, by Imam Ahmad. Edited by Dr. Wasi Allah Muhammad Abbas. Riyadh: Dar al-Khani, second edition, 1422 AH.
- The Reasons, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Hatim. Edited by a team of researchers. Riyadh: al-Juraisy Foundation, first edition, 1427 AH.
- The Rules and Signs in the Principles of Readings, by Ahmad ibn Umar al-Hamawi. Damascus: Dar al-Qalam, First Edition, 1406 AH.